الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

استراتيجيات الخطاب في رواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري

- دراسة تداولية -

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر.

الشعبة: أدب عربي.

التخصص: أدب حديث ومعاصر.

من إعداد الطالبتين:
*- سمية موشموش
*- صبرينة بوالميس

إشراف الأستاذ:
*-عزوز سطوف

السنة الجامعية:**2018/2017**

الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

إستراتيجيات الخطاب في رواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
*- سمية موشموش
*- صبرينة بوالميس

إشراف الأستاذ:
*.-عزوز سطوف

السنة الجامعية:**2018/2017**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

قال الله تعالى:(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)

سورة العلق (1-5).

اللهم لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا فشلنا، بل ذكرنا بأن الفشل هو التجارب الذي يسبق النجاح.

اللهم إن أعطيتنا نجاحا فلا تفقدنا تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تفقدنا اعتزازنا بكرامتنا اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما.

اللهم علمنا أن السماحة من مظاهر القوة وعلمنا يارب أن لانتقام من الضعف.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وأهدنا إنك أنت الوهاب،

وثبت قلوبنا على دينك ويسر دروبنا إنك على كل شيء قدير.

الشكر والعرفان

باسم الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي والحمد لله الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع وكما قال الحبيب المصطفى "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" وبهذا نتقدم بخالص الشكر وأسمى عبارات التقدير لجميع أساتذتنا في معهد الآداب واللغات ونخص بالذكر أستاذنا المشرف

"عزوز سطوف"

الذي أعاننا بتوجيهاته القيمة وانتقاداته البناءة التي كان لها أثر كبير في إنجاز هذا العمل.

كما أن واجب الوفاء يقتضي علينا أن نقدم شكرنا العميق إلى الطالبة فراح شباط وكل من مد لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد.

غلى من ساعدنا ولو بكلمة طيبة.

إهداء

إهداء

إهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك..ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.

. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك..ولاتطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وادى الأمانة..ونصح الأمة ..إلى نبي الرحمة ونور العالمين .

.سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار..

إلى الذي كافح لارتاح وكافح لأنام..

إلى من احمل اسمه بكل افتخار..إلى ذروة فخري وقوتي..إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى أبي الغالي محمد

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء ..إلى ملاكي في الحياة ..إلى معنى الحب والى معنى الحنان..إلى بسمة الحياة وسر الوجود..إلى من كانت لي نور وضياء ورمز للصفاء..إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ..إلى أغلى حب نبض له قلبي

إلى أمي الغالية سليمة

ومازالت ترافقني حتى الآن...إلى إلى الشمعة التي تنير ظلمة حياتي... إلى من رافقتني خطوة بخطوة ريحانة حياتي... إلى من تحمل في عيونها ذكريات طفولتي وشبابي... إلى أختي الغالية

سمية

الى من أرى التفاؤل بعينيه... والسعادة في ضحكتها.... إلى شعلة الذكاء والنور....إلى منبع الصدق الصافي...إلى بحر الدفء والحنان إلى

زوجي الغالي زكرياء

إلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي .. إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات...

سناء، أمينة، وفاء، شهرزاد، رقية، أسماء، أمينة، هدى.

إلى احبائي الصغار.... إلى عصافير البيت..... نهاد، صهيب، رائد، أيوب، بيلسان،مؤيد عبد التواب

إلى من رافقتني في هذا العمل الصديقة الوفية" سميـــــــة"

.إلى من تحلو بالايخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينبوع الصدق الصافي

الى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم ..صديقاتي....

ابتسام، ، هاجر، دلال، خديجة، خولة، درين ،مريم، إيمان، وسام، وسام، اسمهان،فوزية

إلى كل زميلاتي في الدراسة دون استثناء

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي

مها

مها

مها

مقدمة:

تيار التداولية حقل لساني تبلور في السبعينيات من القرن الماضي وهو العلم اللغوي ،الأحدث بين بقية العلوم اللغوية الأخرى ،حيث اهتم بدراسة أفعال النطق التي ظلت ردحا من الزمن مغيبة عن الدراسة والتحليل بداعي وجود حواجز وهمية بين اللغة والكلام، بين الدلالة والاستعمال، حيث اهتمت التداولية بالمعنى المراد في داخل السياق بين متكلم بعينه فالتداولية تعرض المعنى استعمالي وهدا يتضمن دراسة المنطوق اللغوي، وبعد ذلك دراسة المتكلم وكل ما يتصل، وما هدفه أو قصده، ثم المتلقي وعلاقته بالمتكلم، ومعرفة العناصر الأخرى التي تؤثر في فهم المعنى، المتعلم يكتسب معارف متعددة مثل كيفية كتابة الكلمات وطرق استعمالها، وكذا علاقتها بالكلمات الأخرى التي وردت عنها في نفس السياق أو في سياقات متنوعة ليحصل معاني المفردة، فالمفردات تمثل عنصرا دلاليا وبنيويا وتواصليا في الخطاب، إذ تحدد مجاله ونوعه كما تبين مرسل الخطاب ومتلقيه في السياق التواصلي فالمرسل قبل إنتاج خطابه يتخير من الألفاظ والعبارات وما تناسب أهدافه،ومن مظاهر استعمال اللغة يلجأ المرسل إلى تكوين استراتيجيات في خطابه تمكنه من بلوغ هدفه وإيصال معرفته للمتلقي "المستقبل\المرسل إليه"، والخطاب من المنظور التداولي يتكون من المرسل ،المرسل إليه، السياق ففيه الآليات الخطابية والأدوات اللغوية المستعملة، وعلى اعتبار الرواية فن سرد الأحداث والقصص،تضم الكثير من الشخصيات تختلف انفعالات وصفاتها، وهي أحسن وأجمل فنون الأدب النثري، وأكثر صعوبة وتعقيدًا من القصص حيث تتحدث عن المواقف والتجارب البشرية في زمان ومكان معين، وتعطينا عبرة ونصيحة أو قصة... وأكبر ما تتجلى الإستراتيجيات في الخطاب الروائي باعتبارها تقوم على خصائص فنية فهي سرد نثري يصف شخصيات خيالية أو واقعية وكذلك أحداث حيث ترتبط الشخصية بالحدث على شكل قصة متسلسلة كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث، والتي تقوم على "حبكة" وهي سياق الأحداث والأعمال وترابط

وكونها تعمد السرد بما فيه من وصف وحوار وصراع بين الشخصيات وما ينطوي عليه ذلك من تأزم وجدل وتغذية الأحداث.

واخترنا في دراستنا هذه كشف المحجوب ل: "فريد الأنصاري" محاولين الوقوف على أهم الإستراتيجيات التي تتضمنها الرواية بوصفها أحد أهم المواضيع التي تساهم في الكشف عن أهمية الخطاب وكذا إبراز جمال المدونة ونظراً لجمالية وإبداع الأنصاري وباعتباره موضوع يستحق البحث طرحنا إشكالية:

_ كيف تجسدت وتمظهرت استراتيجيات الخطاب في الرواية ؟

وقد جاءت الدراسة مقسمة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث في الفصل مبحثين:

الفصل الأول فيه مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا، ومفهومه عند الغرب والعرب والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى مفهوم الإستراتيجية في الخطاب مع الإشارة إلى التداولية، ثم انتقلنا إلى أنواع الإستراتيجيات، أما الفصل التطبيقي قدمنا تعريفا للمدونة، ثم قسمناه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول يتضمن الإستراتيجية التضامنية في الرواية،المبحث الثاني فيه الإستراتيجية التوجيهية، أما المبحث الثالث يضم الإستراتيجية التلميحية، وقد تناولنا في كل إستراتيجية أهم الآليات اللغوية التي تتضمنها الرواية، وقد اتبعنا المنهج التداولي، حيث اعتمدنا في البحث على العديد من المصادر والمراجع نذكر أهمها: استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري، تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين، مفتاح العلوم للسكاكي، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث لسمير قطامي، وكذا بنية الخطاب الروائي في روايات "نجيب الكيلاني"ل الشريف حبيل، وقد واجهنا صعوبات أهمها تشعب الموضوع.

أخيرا يمكن القول إن البحث في الخطاب لا يزال يحتاج إلى الكثير من الدراسات والبحث والتعمق فيه، وفي هذا المقام نتقدم بالشكر والامتنان العميق للأستاذ الفاضل **عزوز سطوف**" والذي تكرم وتفضل بالإشراف على هذه المذكرة بتوجيهاته السديدة، والنصائح المفيدة ما مكننا من إخراج هذه المذكرة على صورتها الحالية.

I- مفهوم الخطاب:

أ- لغة:

" مصطلح الخطاب اسم مشتق من مادة (خ، ط، ب) وقع اعتماده من طرف المفكر النقدي العربي الحديث ليحمل دلالة المصطلح النقدي الغربي discour ."[1]

" ومصطلح الخطاب من حيث اللغة يحمل الكثير من الدلالات والمفاهيم والتي تكاد تنصب في واد واحد يقول صاحب "معجم الوسيط" خاطبه مخاطبة، وخطابا: كلمة وحادثة وخاطبه: وجه إليه كلاما."[2]

وفي لسان العرب: " خطب: الخطب: الشأن، والأمر، صغرا أو عظم، وقيل هر سبب الأمر، يقال ما خطبك؟ ما أمرك؟ ونقول هذا خطب جليل، وخطب يسير، والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال: ومنه قولهم: جل الخطب أي عظم الأمر والشأن." [3]

ومصطلح الخطاب" أحد مصدري الفعل خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم، نقل للدلالة على الحدث المجرد من الزمن، إلى الدلالة على الاسمية فأصبح في عرف الأصوليين يدل على ما خوطب به وهو الكلام." [4]

1- ينظر عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009م، ص 15.

2- ينظر معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، القاهرة، مطبعة مصر، ج1، 1960، مادة (الخطب).

3- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1965م، مادة خطب.

4- عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان ط1، 2004م، ص36.

ب- اصطلاحا:

الخطاب من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين، ليس بالمصطلح الجديد ولكنه متجدد في كل زمن وما يواكب الزمن وما ينسجم مع خصوصية كل مرحلة، فالخطاب كمفهوم لأنه يمتد حضوره إلى النصوص المتعاليات من عصر جاهلي وقرآن كريم، وكذا الدراسات الأجنبية، حيث تمثل الأوديسة والإلياذة نماذج خطابات متفردة بغض النظر عن نوع الخطاب.

الخطاب مرادف للكلام أي الانجاز الفعلي للغة بمعنى "اللغة في طور العمل واللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية"[1]

وقد اختلف تعار يف الخطاب باختلاف المنطلقات الأدبية اللسانية المقاربة للمفهوم فالقصة(histoire) تعني الأحداث في ترابطها وفي بلاغتها بالشخصيات في نصلها وتفاعلها، وهذه القصة يمكن أن تقدم مكتوبة، أو الشفوية بهذا الشكل أو ذلك، أما الخطاب (discours) يظهر لنا خلال وجود الراوي الذي يقوم بتقديم القصة، وحيال هذا الراوي هناك القارئ الذي يتلقى هذا الحكي وفي إطار العلاقة بينهم ليست الأحداث المحكية هي التي تهمنا (القصة) ولكن الذي يهم الباحث في الحكي هو الطريقة التي بواسطتها يجعلنا الراوي نتعرف على تلك الأحداث.[2]

كما أن مصطلح الخطاب لدى الألسنيين يعني الوحدة اللغوية المكتملة، التي تمتد فتشمل أكثر من جملة، ومن ثم كان تحليل الخطاب عندهم يعني دراسة العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية في أية لغة، كتابية أو شفاهية.[3]

1- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997م، ص 21.

2- المرجع نفسه، ص22.

3- ديان مكدونيل، تر: عز الدين إسماعيل، مقدمة في نظريات الخطاب، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2001م ص27.

بالإضافة إلى الخطاب في الكتب النقدية فقد تجادبته اتجاهات متعددة وقع بعضها في مزالق أدت بها إلى الخلط بين مفهوم الخطاب لمصطلح نقدي وبين الكلام بمفهوم الديسوسير فيقول ريون طحان وهي في سياق حديثه عن الخطاب: "فالكلام (الخطاب) هو تركب من مجموعة متناسقة من المفردات لها معنى، والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو الكلام الموضوع للفهم والإفهام".[1]

فالكلام هنا هو مجموعة متناسقة ومترابطة من المفردات والكلمات التي نحصل من خلالها على معنى، أما الجملة فهي الأداة التي بواسطتها يفهم المتلقي القول أو الكلام ويفهمه.

كما يرى الأستاذ "دنيال رايق" "أن المصطلح "خطاب" بالمصطلح مقول يعني كل مجموع له معنى (لغوي، شفوي، أو كتابة تعليمي سينمائي أو رسمي) مساوي للجملة أو أكبر منها، ويشكل نظام متماسك الأجزاء على المستويين مستوى التعبير ومستوى المضمون بواسطة عدد من العلامات والمكررات."[2]

هنا قام الأستاذ "رايق" بإبدال مصطلح خطاب بالمصطلح نقول والذي يدل على مجموع من المفردات التي لها معنى بمختلف الأشكال (الشفوي، اللغوي...) والذي يساوى هذا الأخير مع الجملة أو يتعداها، في شكل نظام متماسك ومتجانس شكلا ومضمونا عن طريق مجموعة من العلامات.

الخطاب يتحدد أيضا باعتباره نتاج ممارسة خطابية متعددة في الحياة الاجتماعية، فتعد ميادين التعليم أو الدين أو السياسة، أو القانون أو الصحافة، أو الفلسفة أو الأدب، منابع

1- محمد صلاح زكي أبو حميدة، الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، كلية الآداب، جامعة الأزهر غزة، ط1، 2000م، ص29.

2- المرجع نفسه، ص29.

للخطاب مضبوطة لنوع من المواضعات، ومن وما على مستعملي تبادل الكلامي إلا الكشف في ك ميادين عن الطبقات الفرعية المطابقة لنماذج مخصوصة.[1]

1- الخطاب عند الغرب:

يجمع أغلب المحدثين أن الخطاب وتحليل الخطاب على ريادة "ز.هاريس" (1952) في هذا المجال من خلال بحثه المعنون ب"تحليل الخطاب" والذي يعد أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله يتعدى الجملة إلى الخطاب.[2]

وقد سعى "هاريس" إلى تحليل الخطاب بنفس التصور والأداة التي يحلل بها الجملة وقد اهتم في أشكاله بتحليل الخطاب انطلاقا من مسألتين:

أولهما: توسيع حدود الوصف اللساني إلى ما هو خارج الجملة، وهذه المسألة لسانية محضة.

أما الثانية: تتعلق بالعلاقات الموجودة بين اللغة والثقافة والمجتمع باعتبارها خارج لسانية، عرف "الخطاب" بأنه:" ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلها تظل في مجال لساني محض".[3]

فالخطاب يحدد درجات متفاوتة من حيث تسلسل مترابط من الجمل والمقترحات وأفعال الكلام أو يتحول في الحديث خلافا لكثير من الدراسات اللغوية التقليدية، ويربط لسانيات النص الفرق الأساسي بين لسانيات النص، وتحليل الخطاب ذلك لأنه يهدف إلى الكشف عن الخصائص الاجتماعية والنفسية للشخص أو الأشخاص بدلا من بنية النص.

1- ذهبية حمو الحاج، في قضايا الخطاب والتداولية، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان، ط1، 2016م، ص17.

2- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، 2005م ص17.

3- المرجع نفسه، ص17.

إذا "هاريس" يقدم تحديده للخطاب انطلاقا من تعريف "بلومفيد" للجملة عبر تأكيده على وجود الخطاب رهينا بنظام متتالية من الجمل تقدم بنية الملفوظ.[1]

إذا كان "هاريس" يقدم تحديده للخطاب انطلاقا من تعريف "بلومفيد" للجملة عبر تأكيده على وجود الخطاب رهينا بنظام متتالية من الجمل تقدم بنية للملفوظ. فإن باحثا فرنسيا سيكون لتعريفه للخطاب أبلغ الأثر في الدراسات الأدبية التي تقوم على دعائم لسانية، هذا الباحث هو "أيميل بنيفيست" l.benviste حيث يعرفه باعتباره:" الملفوظ منظور إليه من وجهة آليات وعمليات" انشغاله في التواصل"[2] والمقصود من ذلك هو الفعل الحيوي الذي يعمل على خلق وإنتاج ملفوظ معين بواسطة متكلم معين في مقام معين، ويتمثل هذا الفعل في عملية التلفظ، ويقوم "بنفست" بتحديد معنى آخر للخطاب بمعنى أكثر اتساعا بأنه:" كل تلفظ يفترض متكلما ومتسعا وعند الأول هدف التأثير في الثاني بطريقة ما .

يقدم "المعاجم اللسانية" لنا ثلاثة تحديدات للخطاب":[3]

فهو يعني أولا: اللغة في طور العمل، أو اللسان الذي تتكلف بإنجازه ذات معينة، وهو هنا بتحديد دوسوسير مرادف للكلام، ويعني الثاني: وحدة توازي أو تفوق الجملة، ويتكون من متتالية تتشكل مرسلة لها بداية ونهاية وهو هنا مرادف للملفوظ.

أما ثالثا: فيتجلى في استعمال الخطاب لكل ملفوظ يتعدى الجملة منظورا إليه من جهة قواعد تسلسل متتالية الجمل ومن الناحية فتحليل الخطاب يقابل كل اختصاص يرمي إلى معالجة الجملة كأعلى وحدة لسانية"، كذلك في الأدبيات الحديثة، فقد ورد المصطلح لأول مرة عند "هايمر" يبدأ مفهوم "الخطاب" قد ناله التعدد والتنوع، وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون حسب اتجاهي الدراسات اللغوية الشكلية والتواصلية ولهذا فهو

1- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، ص17.

2- المرجع نفسه، ص 21.

3- المرجع نفسه، ص 22.

يطلق على مفهومين، يتفق في أحدهما على ما ورد قديما عند العرب، والمفهوم الثاني فيتسم في الدرس اللغوي الحديث وهذا المفهومان هما:[1]

الأول: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدا معينا.

والثاني: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

فقد تناوله أكثر من باحث وفق المفهوم الأول إذ "انطلق تيوم" من الثنائية التي أصبحت معهود منذ دوسوسير أي "اللسان والكلام التي تكون اللغة وبفضل "تيوم" استعمال كلمة discours عوض كلام "poral، ذلك ليؤكد ما يكتسبه الانجاز اللغوي من أوجه ربما لا يحويها لفظ كلام مباشرة، مثل: الوجه الكتابي، الحركات الجسدية، السياق (...)".[2]

في قراءة أخرى يفرق "جينات" genette بين السرد والحكاية diegese، histoire والخطاب القصصي أو النص (énonce) أو discours narratif إذ يرى أنه إذا كان السرد هو العملية التي يقوم بها السارد التي تشكل من خلالها الخطاب القصصي الذي هو عبارة عن ألفاظ وتراكيب يتخذها السارد لبناء قصته، بأن الحكاية بمفهومها هي مجموعة أحداث تجري في أطار زمني معين.[3]

هنا جيرار جينيت يهدف إلى أن أهم عنصر هو الخطاب (الحكي)، كون كل من القصة والسرد ولا يظهران ألا من خلال عملية الحكي، في حين الخطاب يظهر أثناء عملية تقوي القصة، وقد اختص هنا مفهومه للخطاب السردي وخلص إله أنه دراسة العلاقات بين الحكي والقصة، وبين الحكي والسرد، وكذلك القصة والسرد.

1- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، ص 24.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 36.

3- ملاس مختار، تجربة الزمن في الرواية العربية "رجال في الشمس نموذجا، موقع للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 36-37.

وبالنسبة إلى "تودوروف" عن الخطاب في مقالته "مقولات الحكي" فإنه يقول: فالخطاب ما يظهر من خلال وجود راوي يروي القصة وقارئ يتلقاها، فلا تظهر هنا أهمية للأحداث بل للصفة التي تعرض بها.[1]

2- الخطاب عند العرب:

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية في عدة مواضع، فاللغة أي لغة كانت، هي أساس التعامل الإنساني، وهي وسيلة للتعبير عن أوضاع وحالات وأفكار محددة، والمصطلح هو ألف باء العلم، كل علم وأي علم كان.[2]

ولعل أهم ما يساعدنا على معرفة دلالة هذا المصطلح في التراث العربي القديم هو القرآن ولسان العرب لابن منظور (ت.711هـ)

باعتبار القرآن هو الكتاب الأكثر تجانسا مع خصائص اللسان العربي.[3]

ويظهر الخطاب جليا في القرآن الكريم بصيغ متعددة، منها صيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾.[4]

والمصدر في قوله تعالى: ﴿ **رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾[5]

وفي قوله تعالى: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾[6].

ووقفنا في المدونة البلاغية العربية على جملة من المصطلحات ترادفت في استعمال البلاغيين أحيانا واختلفت أحيانا أخرى، فقد تواتر استعمال مصطلح "الكلام" الذي ارتبط

1- انظر، الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني، جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر) ط1 2010م، ص120.

2- يوسف بريك، حول وضع العلوم الإنسانية ومشكلاتها من منظور ابستيمولوجي، مجلة جامعة دمشق، المجلد: 15 ع4، 1999م، ص 106.

3- المختار الفخاري، تأهيل الخطاب في الثقافة العربية، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع100-101، م1993، ص05.

4- سورة الفرقان، الآية 63.

5- سورة النبأ الآية 37.

6- سورة ص الآية 19.

بمصطلح "الخطاب" في تعريف التهناوي: "الخطاب في أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير (...) ثم نقل إلى الكلام الموجه نحو الغير، كما استعمل مصطلح "القول" مرادفا للكلام أحيانا مقترنا بالخطاب أحيانا أخرى، ولكن وقفنا على مصطلحات أخرى تحل في بعض المواضع محل "الكلام أو القول: مثل: "الحديث" و"العبارة"، فإنها قليلة الشيوع ولعل ذلك يعود إلى تمخضها للدلالة على معان خاصة.[1]

من خلال التعريف السابق نجذ أن الخطاب ارتبط بمفهوم الكلام والقول أيضا موجه نحو المتلقي على اعتبار أن الخطاب يفترض متكلم ومستمع.

وقد عرف الجابري الخطاب بأنه: مجموعة من النصوص لها جانبان وهما ما يقدمه المرسل وه الخطاب وما يصل المتلقي وهو التأويل.[2]

من خلال تعريف الجابري نستطيع أن نقول بأن الخطاب يفترض متكلما ومستمعا وهدف المتكلم هو تبليغ الرسالة للمتلقي للوصول إلى هدف المرسل.وقد ذهب التهناوني إلى أن يعرف الخطاب بحسبه أصول اللغة على أنه: توجيه الكلام نحو الغير للإفهام.[3]

كما أضاف أيضا "نايف خرما" تعريفا آخر للخطاب بأنه: " الكلام المتصل الذي يشمل أجزاء منه جمل أو عدة جمل معا".[4]

يمكن القول بأن الخطاب هو عبارة عن مجموعة من الجمل المتصلة فيما بينها والمعبر عنه بالكلام كما عرفه "عبد الحليم إبراهيم" أنه:" مظهر نحوي، مركب من وحدات

1- أبو العباس المبرد ، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق، عالم الكتب، بيروت، د ط، د ت.

2- محمدي بدا الجابري، الخطاب العربي المعاصر، بيروت، دار الطليعة، 1982، ص 35.

3- نزهت محمود نقل الدليمي: الخطاب الدعائي الأمريكي الموجه للعراق، رسالة ماجيستر، الجامعة المنصرة معهد القائد المؤسس للدراسة القومية، 1997، ص03.

4- نايف خرما: الأضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني الثقافة والفنون والآداب، 1987، ص 98.

لغوية، ملفوظة أو مكتوبة تخضع في تشكيله وفي تكوينه الداخلي لقواعد قابلة لتنميتها والتعيين مما يجعله خاضعا لشروط الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه سرديا كان أم شعريا".[1]

يمكن القول بأن الخطاب يخضع لقواعد ووحدات لغوية فهو عبارة عن جمل المعبر عنها بالكلام.

أن كلمة خطاب لا يمكن حصرها في معنى واحد، لأنه لها تاريخا معقدا وحافلا بالاستعمالات المختلفة فالخطاب محادثة خاصة ذات طبيعة شكلية، تعبير شكلي ومنسق عن الأفكار بالكلام أو بالكتابة، يشمل تعبيرا عن الأفكار في شكل خطبة دينية أو رسالة بحث...الخ، قطعة أو وحدة من الكلام أو الكتابة من الكلمة discours ، في اللغة الإنجليزية المستعملة في القرون الوسطى منحدرة من اللاتينية الجري.[2]

وقد اتخذ مفهوم الخطاب أشكالا في التراث العربي يمكن تقسيمها على النحو التالي:

أ- أحادية الدلالة:

يمكن إطلاق تسمية المعنى المعجمية على المرحلة الأولى من مراحل تطور المفهوم المقصود، حيث لا يبعد المعنى في هذه المرحلة عن درجة الصفر للفضلة في الخطاب فهذا "الزمخشري" (537 هـ) يفسر "فصل الخطاب" بقوله إنه:" البين من الكلام، الملخص الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبسه عليه "وهو المبين الكلام الدال على المقصود بلا التباسه".

وكذلك نجذ "النيسابوري": يفسر فصل الخطاب بأنه القدرة على ضبط المعاني والتعبير عنها بأقصى الغايات حتى يكون كاملا مكملا فهما مفهما".[3]

1- عبد الحليم إبراهيم: إشكالية المصطلح النقدي (الخطاب والنص) مجلة آفاق عربية، تعداد للسنة الثامنة عشر، آذار ص 59.

2- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص 158.

3- سمير قطامي، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، دراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه في اللغة العربية، الجامعة الأردنية، 2004، ص 06.

ب- ثنائية الدلالة:

وفي هذه المرحلة يدخل "علم الكلام" والخلاف فيه عنصران أساسيان في تشكيل دلالة محاثية للخطاب من جهة، وإضافة معان جديدة في المدلول المعجمي للخطاب" من جهة أخرى.

يعرف ابن جني الكلام: بأنه كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الجملة المستقلة بأنفسها، الغائية عن غيرها، والكلام واقع على الجمل دون الآحاد

والكلام أيضا:" عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبها.

ج- تعدد الدلالات:

يتضح مما سبق أن مفهوم الخطاب اقترن بحقل علم الأصول وأن المعاجم العربية لم تخرج عن المفهوم الديني.

ونجذ الكوفي الذي يحدد الخطاب لفظا ودلالات بقوله: "الخطاب: اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه، احترز باللفظ عن الحركات، والإشارات المفهمة بالمواضعة والتواضع عليه" عن الألفاظ المهملة، وبالمقصود بالإفهام عن كلام لم يقصد به إفهام المستمع، فإنه لا يسمن خطابه، وبقوله "لمن" هو متهيئ لفهمه عن الكلام لمن لا يفهم كالنائم."[1]

من خلال التعاريف السابقة وصلنا إلى جملة من النقاط:

1- الخطاب لديه معاني عديدة لا تنحصر عن معنى واحد وأنه كثير الاستعمال.

2- الخطاب لديه أشكال مختلفة في التراث العربي وقدرته على ضبط للمعاني ولديه أهداف من خلالها يمكن الوصول إلى الغايات.

3- الخطاب غرضه الإفهام ويقصد به إفهام المستمع من خلال وجود دلالات.

1- سمير قطامي، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث ، ص09.

II – مفهوم الإستراتيجية:

ارتبط مصطلح الإستراتيجية بداية بالميدان العسكري، ثم توسع إلى ميادين أخرى في معجم لا روس: " إن الإستراتيجية هي فن تركيب حركة action القوات العسكرية في سبيل بلوغ هدف محدد من طرف السلطة السياسية (...)"[1] هذا من جهة من جهة أخرى فإن "مصطلح الإستراتيجية: يعني مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني في صورة شاملة ومتكاملة." [2]

من خلال هذا التعريف يظهر لنا أن مفهوم الإستراتيجية اقترن بالمجال العسكري ثم توسع إلى مجالات أخرى (اقتصادية، سياسية...) والذي يمكن استخدامها للوصول إلى هدف معين، إضافة إلى أن الإستراتيجية هي عبارة عن مجموعة من المبادئ والتي يعتمد عليها بغرض القيام بنشاط معين في مجال معين وتكون شاملة له وهادفة.

ولشرح مفهوم الإستراتيجية: يمكننا استخدام هذا المثال في تجربة الإبحار فعندما تبحر فنادرا ما تصل إلى غايتها بالتوجه المباشر نحوها، فبينك وبين هذه الغاية: "هناك كثير من الرياح والأعاصير والمد والجزر والصخور والعواصف ولكي تصل إلى غايتك المنشودة(...) عليك أن تناور وتحاور لتشق طريقك إليها".[3]

"فالإستراتيجيات:" طرق محددة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة من المهمات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها".[4]

1- محمد حمود، تدريس أدب إستراتيجية القراءة والقراء، منشورات ديداكتيكا، الدار البيضاء، 1996م، ص 11.

2- المرجع نفسه، ص12.

3- وليام أوري، فن التفاوض، تر: نفين غراب، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ص 24.

4- عبد الرحمن العبداوي ورشيد الدونسي، إستراتيجيات تعلم اللغة العربية برصفها لغة ثابتة، مجلة أم القرى (اللغة العربية وآدابه)، السنة العاشرة، ع16، 1997م، ص 324.

يمكن القول أن مفهوم الإستراتيجيات يتخذ أشكال متعددة، فهي عبارة عن مجموعة من العمليات يمكن من خلالها الوصول إلى الغايات.

إن الإستراتيجية عند علماء النص كونه انتقل إلى ميدان الأدب قصد إنشاء التواصل بين منتج النص ومتلقيه أي أن الإستراتيجية تشمل ثنائية المنتج/ المتلقي، باعتبار أن المنتج يتوخى إستراتيجية خاصة تعبر عن تخطيطه في استعمال معارفه للتعبير عن رؤاه من خلال إنتاج النص، ويصد من وراء هذا التخطيط التأثير على المتلقي، وأما إستراتيجية التلقي فتعني طرق توظيف المتلقي لمعارفه في تلقي النص وهو حرفي في اختيار تأشيرة الدخول إلى علم النص، وبهذا يصبح مصطلح الإستراتيجية في الحقل الأدبي "تحمل اليوم عمليات المعالجة الموجهة إلى الهدف والخارجية عن وعي منذ إنتاج النص واستقباله ضمن هذا المصطلح ونستنتج في ذلك إستراتيجية بشكل موسع مرادف لتخطيط المتكلم أو تخطيط القارئ".[1]

1- مفهوم الإستراتيجية في الخطاب:

تعتبر الإستراتيجيات التي يتبناها المتكلم في خطاباته لا بد أن تكون نتائج القصد وعليه تمكن غاية المتكلم أثناء مخاطبته للآخر في انسجام مقاصده بالأساليب التي يصوغ عليها ملفوظاته.

فالإستراتيجيات "هي وسيلة تحقيق المقاصد، وقد أدركت اللسانيات الحديثة وبخاصة التداولية – أنه يستميل فهم دلالات الخطاب الصريحة منها والحتمية، ما لم نفهم المقاصد التي وجدت رواء إنتاجه، وقد توصل علماء الأصول والفقه وعلماء البلاغة العرب القدامى إلى ربط الخطاب بمقاصد المتكلمين."[2]

1- فولفجانج هاينيه، دينير فيهيفجر، تر: فالح بن شايب العجمي، مدخل إلى علم اللغة النصي، الناشر العلمي والطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1999م، ص 313.

2- باتريك شاردود، دومينيك مانغنو، تر: عبد القادر مهري، دار الريان سيفاترا، تونس، 2008م، ص 549.

لفهم دلالة الخطاب بأنواعه سواء كان صريحا أي بطريقة مباشرة أو ضمني غير مصرح به، لا بد من إستراتيجيات بهدف الوصول إلى مقاصد.

وحصر "مانفنو" و"شارودو" مفهوم الإستراتيجية الخطابية في فضائين: فضاء من العقاب يحتوي على معطيات دنيا لا بد أن تتوفر ليكون الفعل اللغوي متحققا، ثم فضاء الإستراتيجيات الذي يحيل على الخيارات الممكنة للمتخاطبين أثناء مشاهدة الأفعال اللغوية[1].

لا ينتج المرسل خطابه غفلا من اعتبار السياق فلا خطاب دون انخراطه في سياق معين كما لا يتجلى الخطاب دون استعمال العلامات المناسبة فقد يستعمل المرسل اللغة الطبيعية كما قد يستعمل بعض العلامات الغير لغوية ليمارس بها خطابا...

والناس يعمدون إلى استعمال اللغة في كيفيات منظمة ومتناسقة تتناسب مع مقتضيات السياق وهذا التنظيم يعرف إستراتيجية الخطاب وهذا يعني الخطاب المنجز يكون خطابا مخطط له بصفة مستمرة وشعورية ومن هنا يحتم على المرسل أن يختار الإستراتيجية المناسبة التي تستطيع أن تعبر عن قصده وتحقق هدفه بأفضل حالة.[2]

ومن هنا يمكن القول أن لكل خطاب سابق خاص به وهذا الخطاب الذي ينتجه المرسل يتضمن علامات لغوية وغير لغوية ولتحقيق خطاب هادف لا بد من وضع مخطط للوصول إلى الغاية والمقصد وهو ما يعرف بإستراتيجية الخطاب.

يختار المرسل إستراتيجية خطابه وفقا لدواعي السياق التي تصبح معايير لتصنيف إستراتيجية الخطاب انطلاقا من تعريف الخطاب بأنه كل منطوق موجه به إلى الغير للتعبير عن قصد المرسل ولتحقيق هدفه.[3]

1- عمر بلخير، معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي الجزائري، 1988م-2000م، رسالة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، ص 232.

2- عبد الهادي بن ظافر، إستراتيجيات الخطاب، ص55-56.

3- المرجع نفسه ، ص 86.

يمكن تعريف إستراتيجية الخطاب، " بأنها عبارة عن المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه، من أجل تنفيذ إرادته والتعبير عن مقاصده التي تأتي لتحقيق أهدافه من خلال استعمال العلامات اللغوية والغير لغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ، في عناصره المتنوعة ويستحسنه المرسل."[1]

وبناءا على ذلك يتضح لنا أن الإستراتيجية خطة يستخدمها المرسل للوصول إلى الغرض المنشود، وخطة تتجسد عبر مستويين أحدهما ذهني أي تكون الخطة المرسومة في ذهن المرسل، وثانيهما مادي إذ فيه تتجسد الإستراتيجية لتتبلور فيه فعلا، وذلك كله يتحقق لتدخل للسياق الذي يتحكم في اختيار الإستراتيجية المناسبة لتحقيق الغرض المراد. فالإستراتيجية يعتمدها المرسل فهو في البداية يكونها في ذهنه ثم يجسدها في الواقع لتحقيق الغاية المرجوة.

" من الطبيعي أن تستفظي بين الخطاب اهتماما كبيرا مع تركيز خاص على ما يكون نصا صحيح البنية، وينصب التركيز ضمن هذا المنظور على مواضيع مثل الروابط الجلية بين جمل النص التي تنشئ التماسك cohésion أو على عناصر تنظيم نصية تميز سرد القصص...، بالرغم من ذلك، يكون المنظور التداولي ضمن دراسة الخطاب أكثر تخصصا حيث يميل إلى التركيز خصوصا على مميزات ما لم يتم قوله وما لم يكتب بالرغم من إيصاله ضمن الخطاب المراد تحليله."[2]

يمكن القول أن التداولية أقرب إلى دراسة الخطاب حيث ترتكز على يضمنه في الخطاب بمعنى نميز المصرح به، فالتداولية من خلال الخطاب تعمد الوصول إلى ما في ذهن المرسل والوصول إلى الغاية.

1- يونس فضيلة: إستراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية، دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012م، ص55.

2- جورج يول، تر: قصي العتابي-التداولية- الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2010م، ص 128.

ويقول فان دايك van dik: "والفكرة الأساسية في التداولية هي أننا عندما نكون في حالة المتكلم في بعض السياقات ممن نقوم أيضا بانجاز بعض الأفعال المجتمعية وأغراضها ومقاصدنا من هذه الأفعال." [1]

من خلال هذا القول لدايك فإنه: " يبين أن التداولية تعتمد على فكرة تقوم عليها عندما نقوم بفعل الكلام وبهذا نحقق أغراضنا في المجتمع من خلال القيام بأفعال داخله.

وقد نقول في تعريفها بأنها نسق معرفي استدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية." [2]

فالتداولية هي نشاط معرفي يعالج الخطابات الصادرة عن المتكلم أو الكاتب والكشف عن دلالة الخطاب من خلال السياق الذي ورد فيه.

وقد تحدث "أوستين" كذلك عن التداولية، وظهر ذلك في قوله: "لقد تحدثنا عن التداولية، ذلك التيار الفلسفي الأمريكي الذي يمثله أساسا الأمريكي وليام جليس وجون ديوي...، وفي سنة 1983 ميز الفيلسوف الأمريكي " شارلز موريس" في مقال كتبه في موسوعة علمية، بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة هي: "علم التركيب، علم الدلالة....، وأخيرا (التداولية التي تعني في رأي موريس بالعلاقات وتبين العلامات ومستخدميها، والذي استقر في ذهنه أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر المتكلم والخطاب وظرفي الزمن والمكان...)"[3]

وقدم " فان ديك " " جانبا يرتبط بانسجام الخطاب وهو للبعد التداولي أين يكون تحقيق الانسجام أكثر تعقيدا لارتباط بالسياق الذي تتم فيه الأفعال الإنجازية المبثوثة في خطاب من

1- باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم السكاكي، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014م، ص 38-39.

2- حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات، علم استعمال اللغة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2014م، ص 32.

3- آن روبول، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص29.

الخطابات، وعليه لا بد منن أراد الاهتمام بالانسجام التداولي كما جاء به فان ديك أن يكون ملما بقدر واسع من نظرية أفعال الكلام."[1]

اعتبر "دايك" التداولية جانب أساسي لتحقيق اتساق وانسجام الخطاب وللوصول إلى هذا الانسجام لا بد للباحث أن يلجأ إلى نظرية أفعال الكلام وذلك لتعزيز عمله والوصول إلى النتائج.

ولا شك أن تحديد الأبعاد التي تقوم عليها الإستراتيجية الخطابية هو العامل في جعل كيفيات التعامل مع الخطاب وتناوله تتباين بمعنى توظيف العناصر مبنى أساسا على تلك الأبعاد، وما دامت الإستراتيجية الخطابية هي أساليب مسطرة في توظيف إمكانية الخطاب فهي مبنية أساسا على قصد تواصلي، أي أنها "عملية واعية خطط لها المتكلم وبشكل دقيق وباختيار موجه تحكمه نتائج الخطاب وغاياته الحجاجية".[2]

وبذلك يستخدم المرسل عدة إستراتيجيات الخطاب لإرسال خطابه نحو المرسل إليه وذلك بغرض الفهم الأفضل لمفاهيم ومقاصد النص ومن بينها الإستراتيجية التضامنية الإستراتيجية التوجيهية، وأخيرا التلميحية.

1-1- الإستراتيجية التضامنية:

تتجسد الإستراتيجية التضامنية من خلال علامات لغوية معينة، تشير إلى رغبة المرسل في التضامن مع المرسل إليه، مما يجعله يستنتج أن المرسل قدم تنازلات عن سلطته التي يتمتع بها.[3]

1- حياة مختار أم السع، تداولية الخطاب الروائي، من انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م، ص30.

2- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القيم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة -بنيته وأساليبه-، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص 87.

3- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص 257.

وبالتالي فإن الإستراتيجية التضامنية تتجسد في مجموعة من العلامات التي يحاول بها المرسل خلق مجال من التكافؤ الاتصالي الذي يخلق حالة من التشابه والتواضع وكذا الاحترام مع المرسل إليه.

" إذا كانت العلاقة بين طرفي الخطاب، أولا يوجد بينهما أي نوع من أنواعها فإن المرسل يسعى إلى تأسيسها بالتلفظ، بأن يقترب من المرسل إليه، بما يجعله واثقا بأن المرسل يميل إليه ميلا طبيعيا خاليا من أي دوافع أو أغراض شفهية."[1]

العلاقة بين المرسل والمرسل إليه بوجودها أو عدمها نجذ أن المرسل يجتهد في خلق نوع من التواصل مع المرسل إليه والبحث عن الطرق الممكنة لذلك يظهر رغبته في ذلك من غير مصلحة شخصية.

" وقد استعمل الباحثون في الإستراتيجية الخطابية عدد من المصطلحات لإيضاح بعد التضامن، فقد استعمل (براون وجيلمان)التضامن، واستعمل براون ويلفنسون البعد واستعمل الميتش البعد الاجتماعي"، وذلك للتفاوت في تحديد مفهومها، واختلاف طرحهم حولها، وتعدد الرؤى يهدد ما يحيط بها وآثارها، بين أن المفهوم الذي يقصدونه واحد."[2]

أ- عناصر الإستراتيجية التضامنية:

هناك عدد من العناصر الاجتماعية التي تسهم منفردة أو مجتمعة في اختيار الإستراتيجية التضامنية ومنها:

1- مدى التشابه/ الاختلاف الاجتماعي.

2- مدى تكرار الاتصال.

1- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998م، ص224.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب ، ص 259.

3- مدى امتداد المعرفة الشخصية.

4- درجة التآلف، أو كيفية معرفة طرفي الخطاب لكل منهم.

5- مدى الشعور بتطابق المزاج أو الهدف أو التفكير.

6- الأثر الإيجابي/ السلبي.

باعتبار أن هذه الإستراتيجية بنية خطابية قصدية لها دور في تعميق وتقوية الروابط بين المتخاطبين فهي تبحث في العناصر الأساسية التي تبرز العلاقة بين الطرفين كأوجه التشابه والاختلاف الاجتماعي، وتعيق العربة الشخصية وغيرها من العناصر التي تخلف نوع من التأثر والتأثير في عملية التخاطب.

ب- مسوغات الإستراتيجية التضامنية:

للإستراتيجية التضامنية مسوغات كثيرة وبواعث فاعلة، ولا تخلو هذه البواعث من بغية تحقيق بعض الفوائد، لأن الإستراتيجية التضامنية تعنى بالتعامل الأخلاقي أولا، ولكن دون إغفال الاهتمام بتبليغ القصد والتعبير عنه.

فإن الإستراتيجية التضامنية تهدف إلى تحقيق فوائد يسعى من خلالها المرسل إلى الوصول إلى غايات كتفعيل لتضامن بين أفراد المجتمع ومحاولة تعميق العلاقة بين طرفي الخطاب...، فهي تحمل في طياتها غرضين أولا التعامل الأخلاقي المرسل إليه، ثانيا توسيع القصد وخلق الطريقة المثلى للتعبير عنه والتأثير والتأثر به.

ج- الوسائل اللغوية في الإستراتيجية التضامنية:

تعددت وسائل التواصل لكن اللغة هي أهم هذه الوسائل وهي الأوفر حظا، والخطاب يتجسد عن طريق وسائل لغوية، والإستراتيجية التضامنية تنقسم إلى قسمين رئيسين هما الأدوات اللغوية والآليات اللغوية:

1- الأدوات اللغوية:

- **العلم:** هناك أدوات لغوية للدلالة على العلم وهي الاسم، الكنية واللقب، وتتفاوت من ناحية تجسيدها. " فالاسم: يستعمل المرسل الاسم الأول للمرسل إليه عند ندائه؛ أو عند الحديث عنه؛ كما قد يستعمل المرسل اسمه الأول عند التعريف بنفسه مع غيره؛ ويستعمل المرسل إليه الأول في الخطاب، ويتجسد التضامن كذلك عندما يكون التفاوت في المرتبة المهنية وعندما يتساوى طرفا الخطاب، يمكن للإستراتيجية أن تتجسد باستعمال اسم المرسل إليه الأول." [1]

في هذا المقام يظهر لنا الشهري الأدوات التي تدل على العلم، وتتفاوت مستوياتها على حسب كيفية وضعها واستخدامها في الإستراتيجية التضامنية، وقد استفتح بداية "بالاسم" وبين مواضع استعمال المرسل "للاسم الأول" عند ندائه للمرسل إليه كما هو موضح سابقا.

- **الكنية:** " يستعمل المرسل الخطاب بالكنية عوضا عن الاسم الأول، ويعتبر استعمال الكنية مؤشرا حقيقيا لإستراتيجية التضامن." [2]

" وقد يستعملها لمرسل حفظا لماء وجه المرسل إليه، مما يظهر شيئا من التضامن معه والوقوف إلى جانبه." [3]

- **اللقب:** " أصبح استعمال الألقاب تداوليا دليلا على التضامن، بشرط أن يتلفظ به المرسل باتا بالتنظيم المستوي، أو بتنظيم مناسب للسياق وللمعنى والقصد المراد، وإلا انعكس القصد... وقد يستعمله المرسل عند توجيه الخطاب إلى المرسل إليه عام، لا يعرف اسمه أو كنيته أو إلى مرسل إليه مفترض ذهنا."[4]

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص270.

2- أبو العباس المبرد، الكامل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1409 هـ، ص10.

3- عبد الهادي الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص274.

4- المرجع نفسه ، ص275.

- **الإشـاريات:** " تصـنف الإشـاريات فـي اللغـة العربيـة حسـب معـايير كثيـرة، مثـل العـدد الجـنس وبعـد المرجـع عـن المرسـل أو قربـه... ولاسـتعمال الإشـاريات فـي الإسـتراتيجية التضامنية فوائد كثيرة، منها تأسيس العلاقة الاجتماعية، والإسهام في تطويرها." [1]

حيث يكون تصنيف ضمائر الرفع المنفصلة على النحو التالي:" اعلم أن المضمر المرفوع إذا حدث عن نفسه فإن علامته أنا؛ وإذا حدث عن نفسه وعن آخر قال: نحن، وأما المضمر فعلامته إن كان واحدا: أنت..."[2]

2- الآليات اللغوية:

تتجسد الإستراتيجية التضامنية في بعض الآليات اللغوية التي تساهم في نجاح عملية التخاطب بين الطرفين وتتمثل فيما يلي:

- **المكاشفة:** " يعتبر كشف الذات عنصرا من عناصر التضامن، أو دليلا على القرب ويتفاوت الناس من اطلاع الغير على الأشياء العامة إلى كشف أدق الخصوصيات." [3]

آلية المكاشفة تستعمل بغرض إظهار الذات والوصول إلى الخصائص المخفية لها انطلاقا من الظاهرة وتدل هذه الآلية على التضامن والتواضع مع المرسل إليه وتعميق العلاقة وتقريب المسافة بين المتخاطبين.

" وقد نجذ المرسل مصرحا ببعض الحقائق كما نجذه مكنيا عنها وذلك حسب لسياق الذي يرد في خطابه؛ ومن بين الكنى التي يوظفها "كم"وهي كناية عن العدد المبهم ولها موضعان هما الاستفهام والخبر." [4]

1- المرجع نفسه، ص 286-287.

2- ينظر سيبويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1408هـ، ج1، ص 350.

3- عبد الهادي الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص 275.

4- يونس فضيلة، إستراتيجية الخطاب في النشيد الوطني، ص130.

- **التصغير:** " تعد آلية التصغير من الآليات التي يستعملها المرسل دلالة على التضامن؛ إذ أن الوظيفة الرئيسية للتصغير هي التعبير عن فكرة القلة أو الصغر للصيغ غير المصغرة أساسا كما أنها تستعمل بصورة متكررة للتعبير عن الألفة ونبذ الرسمية والتودد." [1]

فالتصغير أيضا من الآليات التي يسعى المرسل من خلالها إلى التضامن مع المرسل إليه وذلك باعتباره الوسيلة المثلى للتعبير عن القلة عن طريق تصغير الاسم بغرض تقليله وإثبات عدم كثرته.

- **اللهجة:** " تعددت اللهجات المستعملة في البلد الواحد أو الإقليم، وتعد اللهجة من العلامات التي تميز إنسانا عن آخر، فهو يعرف بها البلد، أو هذا الإقليم، أو هذه القرية." [2]

" عندما ينتج المرسل خطابه فإنه يراعي الفروق اللهجية بينه وبين المرسل إليه فيستعمل لهجة مماثلة للهجته أو القريبة منها، والهدف لا يكمن في إفهام الخطاب بل التعبير عن التضامن معه وبث القرابة بينهما." [3]

2-1- الإستراتيجية التوجيهية:

" يمكن القول بأن التوجيهات هي نوع من الأفعال الكلامية التي يستعملها المتكلم ليحمل المخاطب على عمل شيء ما." [4]

ونقصد بالإستراتيجية التوجيهية استعمال المتحاورين لبعض الأفعال الكلامية المندرجة تحت مسمى التوجيهات les directifs وهي استعمالات تختلف باختلاف سياقات اندراجها مقاضيات قوانين التخاطب بين المتحاورين.[5]

1- عبد الهادي الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص 309.

2- المرجع نفسه، ص 313.

3- يونس فضيلة، إستراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، ص 132.

4- جورج يول، التداولية، ص90.

5- محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي-دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي- عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد، الأردن، ط1، 2012، ص146.

فالإستراتيجية التوجيهية هي عبارة عن أفعال كلامية يستعين بها المرسل كوسيلة لتوجيه المرسل إليه تختلف باختلاف السياقات والعوامل والظروف التي يصنعها المتخاطبين للوصول إلى الغرض المراد منه.كذلك التوجيه يرتكز على أمور مهمة، منها سلطة المرسل أذ "يكون استعمال الإستراتيجية التوجيهية نابعا من علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب وتتفاوت هذه العلاقة بين التباين الشديد إلى التقارب الملموس، وتشكل عاملا من عوامل نجاح الإستراتيجية التوجيهية."[1]

ويعد التوجيه فعلا لغويا من جهة ووظيفة من وظائفه من جهة أخرى، إذ أن اللغة تعمل على أنها تعبير عن سلوك المرسل وتأثيره في توجيهات المرسل إليه وسلوكه.[2]

مسوغات الإستراتيجية التوجيهية:هناك عدد من المسوغات التي تدعو إلى استعمال الإستراتيجية التوجيهية نذكر بعضا منها وتتلخص فيما يلي:

1- عدم التشابه في عدد من السمات مثل السمة المعرفية، (الطالب، الأستاذ...)

2- عدم وجود تكرار في الاتصال بين طرفي الخطاب.

3- الشعور بالتفاوت في مستوى التفكير بين طرفي الخطاب.

4- إصرار المرسل على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل.

5- مناسبة السياق التفاعلي لاستعمال التوجيهية بين الطبيب والمريض مثلا.[3]

هنا نجذ أن الإستراتيجية التوجيهية تتميز بالوضوح في التعبير حيث أنها في الجانب التعليمي مثلا أحد طرفي الخطاب يملك السلطة وهو الأستاذ على الطالب باعتبار الأول

1- عبد الهادي الشهري، إستراتيجية الخطاب، ص 325.

2- رومان جاكبسون، التواصل اللغوي، ووظائف اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2 1985م، ص98.

3- عبد الهادي الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص 328-329.

موجها في العملية التعليمية، كذلك تتميز بابتعادها عن التكرار في التواصل بين طرفي الخطاب، وغيرها من السمات التي وضعت بهدف تحقيق التواصل بين المتخاطبين.

- **الوسائل اللغوية في الإستراتيجية التوجيهية:**

هناك عدة وسائل لغوية تعتمدها الإستراتيجية التوجيهية منها:

- **الأمر:** طلب إيقاع مخل على جهة الاستعلاء، قال السكاكي:" ولا شبهة في أن طلب المتصور على سبيل الاستعلاء يورث إيجاب الإتيان به على المطلوب منه".[1]

السكاكي في هذا التعريف يبز ضرورة احتواء "الأمر" على الاستعلاء، والأمر هنا هو أمر وجوب تنفيذ الطلب.

وقد عرفه الغزالي "قسم من أقسام الكلام"[2] حيث أن الأمر يعتبر خطابا يوجهه المرسل إلى المرسل إليه وتتجسد هنا سلطة المرسل.

" وعليه فهناك صيغ صريحة للأمر وهي:

1- فعل الأمر (افعل)

2- اسم الأمر مثل: أنتم مأمورون بكذا.

3- فعل مضارع مسبوق بلام.

4- المصدر النائب عن فعل الأمر.

5- الصيغ الصرفية مثل الفعل المبني للمجهول."[3]

1- السكاكي، مفتاح العلوم، ص 318.

2- معهد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تحقيق وتعليق الدكتور محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، ط1، د ت، ج2، ص61.

3- عبد الهادي الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص 343-344.

- **النهي:** أحد آليات التوجيه والمراد منه عدم القيام بالفعل، قال السكاكي:" والنهي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال لا تفعل أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فإن صادف ذلك أفاد الوجوب وإلا أفاد طلب الترك فحسب".[1]

وقد عرفه المبرد: "وأعلم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري؛ على لفظه كما جرى لفظ الأمر".[2]

وبناءا على هذا يمكن القول أن النهي يرتبط بالأمر وغرضه وجوب ترك الفعل.

- **الاستفهام:** هو الاستخبار، وقيل الاستعلام، وقد ذهب بعض النحويين إلى التسوية بين هذه المصطلحات على من سعى بعضهم إلى الكشف عن أدنى فرق بينهما، قال عبد القاهر الجرجاني:" إن الاستفهام، والاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك".[3]

ويعد استعمال الأسئلة الاستفهامية من الآليات اللغوية التوجيهية لوصفها توجه المرسل إليه خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها ومن ثم، فإن المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث... وتعد الأسئلة، خصوصا الأسئلة المغلقة من أهم الأدوات اللغوية.

- **التحذير:** " يختص هذا لأسلوب بالمخاطب أو المرسل إليه، إذ حق التحذير أن يكون للمخاطب."[4]

وقد يشترك مع أسلوب الإغراء في بنيته التركيبية إذ يتكون الخطاب العميق في أساليب التحذير والإغراء من ثلاثة عناصر هي:

1- المرسل: (المحذر، المغري) الذي يوجه الخطاب

1- السكاكي، مفتاح العلوم، ص 320.

2- المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق، عالم الكتب، بيروت، د ط، د ت، ص 135.

3- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المباني، مكتبة القاهرة، 1961م، ص93.

4- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث القاهرة، د ط، 1998م، ج3، ص300.

2- المرسل إليه: (المحذر، أو المغري).

3- والعنصر الثالث هو المحذور؛" أي المحذر منه، أو المغرى به." [1]

على اعتبار أن التحذير أحذ آليات الإستراتيجية التوجيهية فهو موجه للمخاطب، والغرض منه النصح والإرشاد.

- **الإغراء:** له عمل توجيهي مضاد للتحذير فالتحذير هو توجيه إبعاد في حين يكون للإغراء هو توجيه قريب، لأن الإغراء هو:" أمر المخاطب بلزوم ما يحمد".[2]

3-1- الإستراتيجية التلميحية:

يمكن أن نعرف الإستراتيجية التلميحية " بأنها الإستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق".[3]

وبناءا عليه يمكن القول أن الإستراتيجية التلميحية يتخذها المرسل كوسيلة للتعبير عن قصده ولتبليغ الرسالة للمتلقي، وفهم المعنى لا ينحصر على اللفظ فقط.

" تظهر لنا الإستراتيجية التلميحية أكثر الإستراتيجيات علاقة بالخطاب الأدبي لذلك فدراستها في أسلوب الرافعي في التجاوزات تكتسب أهمية كبيرة، وإذا كنت أساليب التلميح في اللغة العربية تتعدد وتختلف (اختلافا نثريا) فإن محاولة دراستها في أطار من تحليل الخطاب

1- عبد الهادي الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص 355.

2- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص301.

3- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص 370.

سيفتح لها مجالا أوسع وأفقا أكبر، إذ كان التداوليون ومحللوا الخطاب قد اهتموا بالأساليب غير المباشرة منحت ما يسمى بمتضمنات القول les implicites ." [1]

" إذ يغدو التلميح في بعض السياقات التواصلية أحسن وسيلة لغوية لأداء المقاصد المتكلم...، وكذلك التلميح باعتباره إستراتيجية خطابية يستلزم من المتلقي مجموعة من العمليات الذهنية لفهم قصد للكاتب." [2]

ويستعمل الرافعي " الإستراتيجية التلميحية أيضا أثناء الوصف أو التقرير أو الإخبار".[3]

إذ يعد التلميح وسيلة مهمة في عملية التواصل وفهم قصد المتكلم من خلال فهم المعنى.

" وبهذا فإن للمرسل سلطة التعبير عن قصده في جميع مستويات اللغة فنراه قادرا على التعبير عن المستوى الدلالي وفق تشكل اللغة الدلالي مباشرة، وبما يتطابق مع معنى الخطاب ظاهريا، وهو ما ندعوه بالإستراتيجية المباشرة، كما نستطيع العدول عنها أي إستراتيجية بديلة فيلمح بالقصد تلميحا عند مفهوم الخطاب عبرها يناسب السياق." [4]

يمكن القول أن المرسل يعبر عن قصده إما بطريقة مباشرة فيفهم قصده وإما بطريقة غير مباشرة فيفهم من خلال المعنى.

أ- مسوغات الإستراتيجية التلميحية:

" أهم المسوغات التي يستعملها لمرسل في الإستراتيجية التلميحية ما يلي:

1- محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، دراسة تحليلية في وحي القلم للرفاعي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد، الأردن، ط1، 2012م، ص 146.

2- المرجع نفسه، ص 147.

3- المرجع نفسه، ص 148.

4- يونس فضيلة، إستراتيجية الخطاب في النشيد الوطني، ص 171-172.

1- الحرص على التأدب في مخاطبة الآخرين بالكناية وغيرها.

2- الرغبة في التملص من مسؤولية القول.

3- الرغبة في إظهار التفوق والاستعلاء (نقصد استعلاء الإيمان).

4- سلوك طريق التقية." [1]

وبناءا عليه يمكن القول أنه يجب احترام الآخرين وعدم التعرض إلى ما يسيئهم وكذلك يجب أن يكون المرسل مسؤولا عن خطابه وعدم الاستعلاء على الآخرين وذكر عيوبهم.

ب- الوسائل اللغوية في الإستراتيجية التلميحية: يستعمل المرسل بعض الأدوات اللغوية للتلميح إلى قصده في الخطاب ومن بين هذه الأدوات لدينا:

1- الأدوات اللغوية: ألفاظ الكنايات والروابط والظروف الإنجازية ومنها:

- **كم الخبرية:** اسم مبني على السكون في محل (رفع نصب جر) حسب موقعه من الإعراب ،تستخدم للدلالة على الكثرة لا تحتاج إلي جواب.
- **حتى:** " تعد من الأدوات التي تستعمل في اللغة العربية بوصفها علامة على حد من سلم تراتبي، كما تعد "حتى" من الروابط الحجاجية والأدوات القارة في السلم الحجاجي لدورها في ترتيب عناصر السلم ومنح الصفة السليمة لمعانيها واستعمالاتها." [2]

يمكن القول أن "حتى" من الأدوات اللغوية المستعملة في الخطاب ولها دو هام في عملية التواصل.

" الأفعال اللغوية الغير مباشرة: يعني هي التي ينجزها المرسل باستعمال أفعال لغوية أخرى لأنه يلاحظ في كثير من الأحوال أن معنى جمل اللغات الطبيعية، إذ روعي ارتباطها

1- الشيباني، الآحاد والمثاني، تح: باسم فيصل أحمد الجوايرة، دار الراية، الرياض، ط1، 1991م، ص 405.
2- يونس فضيلة، إستراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، صلا 175.

بمقامات إنجازها، لا ينحصر فيما تدل عليه صيغها الصورية منه استفهام وأمر ونهي ونداء إلى غير ذلك من الصيغ المتعددة في تصنيف الجمل." [1]

وبناءا عليه فالمرسل يستخدم أفعال لغوية غير مباشرة والمعنى يكون خفي غير ظاهر.

2- الآليات البلاغية:

- **التشبيه:** قد يقع التلميح في مستويين من مستويات اللغة منها ما يقع في اللفظ المفرد في الخطاب ومنها في الخطاب المركب، ويمثل القسم الأول آليات التشبيه والاستعارة والكناية أما القسم الثاني فيمثل آلية التعويض، إذ يمكن للمرسل أن يستعمل آلية التشبيه للتلميح إلى قصده[2] وهو ما عبر عنه السكاكي "ستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما من وجه وافتراق من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفان في الصفة أو العكس...لأن تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفا له بمشاركة المشبه به في أمر والشيء لا يتصف بنفسه، كما أن عدم الإشراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنحك محاولة التشبيه بينهما".[3]

يمكن القول أن المرسل يستخدم آلية التشبيه لفهم المعنى الذي يريد إيصاله للمتلقي.

- **الاستعارة:** حيث يقول أرسطو في فن الشعر أن الاستعارة هي " إعطاء اسم يدل على شيء إلى شيء آخر، وذلك عن طريق التحويل، إما من جنسه إلى نوع، أو من نوع إلى جنسه أو من نوع إلى نوع، أو عن طريق القياس".[4]

1- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، دط، 1995م، ص93.

2- عبد الهادي الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص 409.

3- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م، ص191.

4- بول ريكور، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006م، ص86.

والاستعارة في البلاغة العربية "أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا قول المشبه في جنس المشبه به إلا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به لأن المستعار منه يجعل أكثر من صفة وفي هذا تجسيد واضح لقصده.[1]

وبناءا على هذا يمكن القول أن المرسل يستعمل الاستعارة من أجل التلميح إلى معنى ظاهر يفهم من سياق الكلام من طرف المرسل إليه.

- **الكنايـة:** " يرى عبد القاهر الجرجاني أن المراد بالكناية: أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، لكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه." [2]

" والكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما نقول فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو طول القامة ويضيف أبو يعقوب السكاكي في تناوله للكناية أنها تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة كما يتم الانتقال من اللازم إلى الملزوم، وفي هذه الأثناء فإن المطلوب بالكناية يتم عبر ثلاثة أقسام أحدهما طلب نفس الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة، وثالثها تخصيص الصفة بالموصوف." [3]

وبناءا عليه يمكن القول أن الكناية هي التلميح إلى المعنى دون ذكر اللفظ وهي عدم التصريح بالشيء وذكر الملزوم منه.

1- السكاكي، مفتاح العلوم، ص170.

2- أحمد العلوي العبدلاوي وحميد دماموشي، آليات شعرية بين التأصيل والتحديث، مقاربة تشريحية لرسائل ابن زيدون 463هـ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013م، ص 245.

3 السكاكي، مفتاح العلوم، ص170.

التعريف برواية "كشف المحجوب"لفريد الأنصاري:

الروايــة للمبــدع "فريــد الأنصــاري",ولد بــإقليم الرشــدية، جنــوب شــرق المغــرب (1380هـ-1960م),الــذي دخــل عــالم الروايــة مــؤخرا. بدايــة نبحــث عــن الشــكل الخــارجي للروايــة كونهــا فــي العنــوان "كشــف المحجوب",حيــث أحســن وأبــدع الأنصــاري فــي وضــعه لــيعكس منــه الروايــة والتــي تتكــون مــن خمســة أجــزاء ,أمــا بالنســبة للصــفحات حــوالي 147 صــفحة، يســتفتحها بتقــديم الإهــداء إلــى زوجتــه بطريقــة راقيــة تشــير إلــى الاحتــرام وحبــه لهــا حيــث يقــول :"إلــى أم أيــوب إكرامــا لحصــن العفــاف العــالي ....." ثــم تحــدث عــن "شــلال الروح"و"قلــق الــروح"، ثــم ينطلــق بعــدها فــي ســرد روايتــه بطريقــة جميلــة منســجمة مــع روحــه الإبداعيــة بــالرغم أنهــا أول كتاباتــه إلا أنهــا كشــفت عــن ذاتهــا منــذ البدايــة، وقــد أعطــى أحــد الأســاتذة بعــض الملاحظــات الأوليــة حــول الروايــة بقولــه فيمــا معنــاه أنهــا تصــدح بمــا يــروم صــاحبه منهــا بــدءا مــن عنوانهــا الحركــي بشــكل ذكي جدا.

ويضــيف أن الأنصــاري جعــل الروايــة تتشــكل مــن وحــدتين متناقضــتين فــي تقابــل فيــه واضــح مــن جهــة وغــامض مــن جهــة أخــرى، ويضــيف أيضــا متحــدثا عــن العنــوان أنــه قــام بمقابلــة كلمــة "كشــف" وكلمــة"محجوب"تجعل مــن القــارئ أمــام مرامــي وتــأويلات عــدة كــون الكشــف عــادة لا يــتم عــادة إلا عــن شــيء محجــوب و مســتور لــيس عــن حقيقتــه ولكــن فــي الروايــة يــراد بهــا إزاحــة القنــاع عــن حقيقــة يريــد الــراوي إيصــالها للنــاس كمــا هــي و علــى حقيقتهــا، كــذلك هــو عبــارة عــن كشــف يمارســه الــراوي علــى حقبــة زمنيــة محــددة وهــو عــايش معظــم أحــداثها وأشخاصــها بــل وكــان طرفــا فيها.الروايــة فــي مجملهــا يتحــدث فيهــا الأنصــاري عــن أحــداث واقعيــة، مــا يلفــت الانتبــاه هــو تركيــب الصــور وتــداخل الأحــداث وكــذا جــرأة الأنصــاري فــي ذكــر الأســماء الحقيقيــة والوقــائع كمــا هــي بدايــة يتحــدث عــن الفتــاة التــي سـلبت عقلــه وروحــه والــذي قضــى عشــر ســنوات

بحثا عنها دون جدوى وهي "سيدة البستان" والذي أضحى يلمح خيالها في كل مكان أشبه ما يكون "بالهوس"،ثم يتحدث عن عمته وحكاياتها الدافئة، ثم ينتقل إلى الحديث عن صديقه علي الذي كان زميله فالجامعة ثُم يتشاركان في نفس المسكن ويتحصلان على وظيفة رغم أن تلك الوظيفة لا يحصل عليها إلا ذو شأن واعتبر ذلك ضربا من الحظ لهما ,وبطريقة إبداعية ينتقل إلى الحديث عن" سيدة النادي" وتجسيد عبادة الهوى وما وصل إليه المجتمع اليوم من نجاسة، وبلغة شاعرية ومهذبة يقدم الأنصاري والذي كان دور "المحجوب"يصور بستانهم الربيعي الساحر وطفولته التي قضاها فيها، فيقول "كان بستانا ربيعي الأريج وكان النهر القريب ينساب في سكون,فتنبعث منه رائحة العشب والطيب كل الشجيرات كن ينثرن غدائرهن حالمات بالذي يأتي أولا يأتي .....تم يكمل حديثه عن سيدة النادي والليالي التي قضاها مع صديقه "علي"في النادي وبعدها يذهبان إلى الشلال فيرتميان حتى الصباح هناك، و يأخذنا بذلك الأنصاري إلى الجانب الأخر من السور، ذلك الجانب الذي يكفي لوصفه أن الجميع ينفي عن نفسه تهمة الانتماء إليه مهما فعل ومهما اجتهد، فيأخذك حيث هي السيادة والتبعية لأصحاب النفاق والتزوير والأخلاق الكاذبة المنسقة فهو في صراع بين كبريائه وبين الواقع الذي يصدمه ويرغمه على الخوض في غماره فيقول :"أنا هنا! واضح مع نفسي متصالح، لا مشكلة لدي باستثناء مشكلة صغيرة، أنفي ! كبريائي !..."ليعود بعدها الراوي بالحديث عن طفولته أي طفولة المحجوب أو المجذوب، فقد كان محجوب أصغر إخوته، وكانت أ سرته تعيش من الفلاحة، أما هو فقد كان متمردا، يقسم يومه ما بين حفظ القرآن والزاوية...، وكان يتملص من العمل في الحقل مع إخوانه وأبيه، ثم يرجع بعدها إلى الحديث عن "سيدة النادي" والأحداث التي عاشها معها فيكشف لنا عن نجاستها وما تقوم به من أعمال الفساد والفجور هي ورفيقها وشريكها اليهودي أو "النقابي"فهم بعد أن كانوا يعملون في ناديهم الرخيس يتفا جئ

"المحجوب" بهم في مجال أخر وهو جمعية البر والإحسان أو كما يقال عنها فهذه الجمعية تقوم بالأعمال الخيرية في ظاهرها، ليكشف المحجوب لنا نواياها والخبايا من فساد وجشع، وقد أحسن الراوي في تصوير حوار له مع رئيسة الجمعية (سيدة النادي)والتي تحاول الوصول إليه كما تفعل مع الآخرين بجمال جسدها وروحها اللعوبة والتي تأسر قلوبهم، فيحاول التملص منها ومن شرها خوفا من أن يستسلم لها ويقع في شباكها، فيقول:"أحسست بورطتي .....وشعرت بدخان الهزيمة يخنق سمائي فكرت في الفرار فاستشعته، فكرت في الأسر فأبيته ..."فالراوي هنا يمر مرورا غير جانبي على الوجه الأخر للمرأة التي وراء كل عظيم، ثم يعود المحجوب في التحدث عن ما يعانيه من ألم وحرقة في البحث عن محبوبته في الصحراء وصعوبة تضاريسها ،حتى داع صيته فقد أضحى يعرفه عامة الناس،حتى لقب "بأمير العشاق"، وما ازداد من ألمه فقدانه لصديقه "علي"حينما تلقى خبر وفاته في بركة ماء راكدة ،لكنه مازال متمسكا بأمل لقاء الفتاة التي أسرت قلبه وهي "سيدة البستان".

المبحث الأول:الإستراتيجية التضامنية في رواية "كشف المحجوب".

عندما تتفحص المادة اللغوية لكلمة التضامنية يعطي قدرا من الدلالات أهمها: التكافل، الاتفاق، الإتحاد، الاجتماع ، التأثير....) وتترابط هذه الأخيرة حول معنى جوهري وهو "التعاون"، حيث يعد الفهم العام للتضامن في الخطاب يبين حرص كل من المتخاطبين على إنشاء تواصل حميمي بينهم.

1- الأدوات والآليات اللغوية للإستراتيجية التضامنية:

ذكرنا في الجانب النظري أهمية الخطاب خاصة الإستراتيجية التضامنية والتي تتجسد عن طريق وسائل لغوية بهدف تحقيق مبدأ التضامن في الخطاب وإنشاء جسر متين بين المتخاطبين ولهذا فهي تتضمن جملة من الأدوات والآليات التي تساهم في الوصول إلى المقاصد المرجوة.

أ- الأدوات اللغوية:

- **العلم:** الاسم الذي يعين مسما مطلق وينقسم إلى أقسام: اسم، وكنية، ولقب.[1]

- **الاسم:** تكمن دلالته في مجاله العرفي الاجتماعي، يتجه النظر فيه إلى بعد تذكري أو توقعي أو هما معا،....ولهذا نجد التعلق الشديد لبعض المتخاطبين بأسمائهم ليس فقط لأنها علامة تفرقهم عن غيرهم بل لما تعنيه في أنفسهم وهو وتر حساس يجب أن يتحرك وفق المخاطب ويراعيه في خطابه.[2]

1- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان دط مج1، ص118.

2- إبراهيم إبراهيمي، حوليات حول جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مديرية النشر لجامعة قالمة، ع7، 2013 ص37، 38.

ومن أمثلة "الاسم" في الرواية التي نحن بصدد الدراسة عليها رواية "كشف المحجوب" للأنصاري نجد مثلا:« كان علي موظفا معي في الوزارة ذاتها» [1] كذلك في« أ مازلت هنا يا مجدوب؟»[2] ،حيث استعمل الكاتب هذين الإسمين للدلالة على وجود إستراتيجية التضامن الخطابي وعدم وجود تميز وفروق بين هذين الشخصين"مجدوب وعلي"، على اعتبار أن هذه الإستراتيجية تبحث عن توطيد العلاقة بين المتخاطبين وغايتها كسب الثقة وود الأخر.

نضيف كذلك أمثلة أخرى في هذا المقام « أحمد أكبر إخوتي كان نسخة من أبي تماما، يشبهه في جهله وحلمه ...أما الصديق فشاب عربيد»[3] هذين الاسمين "أحمد" و"الصديق"دلالة على صلة القرابة بينهم وهي "الأخوة" وهما من أفراد عائلة "المجدوب"هنا يظهر لنا الكاتب الرابط القوي الذي يجمع بين الشخصين وبين "المحجوب"وهو بطل الرواية دون اختلاف اجتماعي بينهم .

ويستعمل المرسل اسم المرسل إليه في الخطاب، وهذا الاستعمال ذو دلالات منها قربه منه، إما قربا ماديا أو عاطفيا.[4] ونجد في الرواية كذلك في« قال دمنة: وكيف ذلك يا كليلة»[5] هنا استعمل الكاتب اسمين تاريخيين وهما ثنائي مشهور في عالم الحب والرومانسية "كليلة ودمنة ".

- **الكنيــة:** دليل أخر على التضامن والرغبة في بسط بساط الود والمحبة والقرب بين المتخاطبين.

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب.

2- المصدر نفسه، ص12.

3- المصدر نفسه ،ص34.

4- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص270.

5- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب، ص109.

قد أصبح استعمال الكنية سمة تكاد تطغى في بعض السياقات على استعمال الاسم الأول، حتى أن الناس قد يتنادون بل ويتعارفون بالكنى أكثر من الأسماء ،خصوصا في المجالس والمنتديات.[1]

قد برز في عدة مواقف في الرواية ومن أمثلة ذلك نجد مخاطبة الكاتب للقارئ من بداية الرواية إلى نهايتها نذكر مثلا:« سادتي ! ... يا خبراء الأدوية والأدواء ... »[2] كذلك « و بعثنا الوظيفة يا سادتي الكرام ... »،[3] كون الإستراتيجية التضامنية تبحث عن إقامة علاقة صداقة حميمة بين المرسل والمرسل إليه والكاتب هنا حافظ على هذه العلاقة مع بعض من الرسمية والاحترام قصد استدراجه إلى متابعة القراءة بطريقة ذكية و إبداعية.

نلمس استعمال الكنية أيضا في الرواية في قوله« وهي تنتقل إلى بنايات بني أدم إلى مصير المجهول... »، [4] حيث نسب الكاتب البنايات إلى بني أدم على اعتبار أن كل بشرى على وجه الأرض هم من أصل واحد وهو أبونا أدم وهذه كنية يستعملها الناس في مواقف كثيرة فقد نجد شخصا ما ينادي الأخر عندما يجهل اسمه أو يكون يعلمه ولكنه يفضل إظهار نوع من التضامن على أن كل من المتخاطبين من أصل واحد كأن يقول: يا ابن آدم.

كذلك نجد الكنية عندما التقى "محجوب" رجلا في الصحراء يسائله عن وجود ماء هناك فسأله ذلك الرجل عن أي ما يبحث فيجيبه "محجوب" قائلا:« ماء أل المحجوب... »[5] هنا نسب الماء إلى"أل المحجوب" قصد التخصيص.

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص247.

2- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب، ص 09.

3- المصدر نفسه، ص 09.

4- المصدر نفسه، ص 56.

5- المصدر نفسه، ص138.

- **اللقـــب:** ممـا ورد فـي الروايـة نجـد: « سـألني الشـيخ ذات سـحر: مـا اسـمك يـا ولـدي؟»[1] هنـا الشـيخ يسـأل المحجـوب عـن اسـمه بطريقـة لبقـة تضـفي نوعـا مـن التـودد والعطف وتقريب المسافة بينها فيناديه ب"يا ولدي" بالرغم أنه ليس أباه.

هـذا الاسـتعمال ينـدرج عنـد سـكان القـرى والمـدن الصـغيرة، إذ يحسـبون أنفسـهم عائلـة واحـدة، فتصـبح المـرأة الكبيـرة عمـة أو خالـة، ويصـبح الرجـل الكبيـر عمـا أو جدا، وتصبح البنت بنتا للمجتمع، ويصبح الولد ابنا للجميع كذلك.[2]

فالألقـاب تفظـي إلـى توطيـد العلاقـة مـع الاحتفـاظ بمسـافة صـغيرة بـين طرفـي الخطـاب وبخاصـة الألقـاب الرسـمية ونلمس ذلـك فـي الروايـة بكثـرة نـذكر مـثلا قولـه: « لـيس أنـا مـن وضـعه، بـل سـيدي الفقيـه هـو الـذي يمسـح قلمـه فـي رؤوسـنا ! »[3] فقـد لقب الإمام ب"سيدي الفقيه"نظرا لما يكنه له من احترام وتقدير.

التـودد فـي الإسـتراتيجية التضـامنية جلـي اللباقـة مـن جهـة والتواضـع مـن جهـة أخـرى والـذي يثمـر مهـارة التـأدب فالألقـاب جـزء مـن ذلـك ونـذكر مثـال أخـر علـى ذلـك فـي الروايـة فـي « وذكـر فـي ذلـك بالفقيـه الإمـام... »[4]، الكاتـب هنـا أراد أن يظهـر مكانـة الإمـام و يبـين احترامـه لـه حيـث تـذكره بـالرغم مـن مـرور فتـرة طويلـة ومـا وصـل إليـه مـن مكانـة مرموقـة إلا أنـه يبـين أن المرسـل إليـه(الإمام) أقـل مرتبـة لكنـه يتنـازل علـى مكانتـه الرسـمية إلـى مرتبـة أقـل و الإعـلاء مـن قيمـة الإمـام بإعطائـه لقب"الإمـام الفقيـه"، فقـد أشـرف علـى تعليمـه أصـول الـدين والفقـه فـي صـغره، وبالتـالي بقـى نـوع مـن الإجلال والاحترام.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص297.

3- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب، ص38.

4- المصدر نفسه، ص 61.

مثال أخر عن اللقب ويتمثل في: « المحجوب ! أمير العشاق؟... أنت هو إذن ! »[1] في هذا المثال نلتمس كثيرا تضامن الرجل مع المحجوب ومحاولة التقرب منه بعد أن تعرف إليه فقد أظهر له مكانة على أنه قد داع صيته كونه عاشقا تائها في الصحاري يبحث عن محبو بته "سيدة البستان" فقد أعطاه لقب "أمير العشاق" .

- **الإشارات:** بالإضافة إلى المفاهيم السابقة الذكر للإشارات و ذلك في الفصل النظري فإن الإشارات هي: "توظف لتأكيد طبيعة العلاقة بين المتخاطبين أو علاقة ألفة ومودة وبيان أدوارهم وهواياتهم الاجتماعية".[2]

وقد وقفنا في دراستنا للإشارات داخل الرواية على الضمائر ونلتمس ذلك في: « ونحن نعلم أن شيئا مثل هذا لا يكون عادة إلا بتدخل دوي الألقاب»[3] فالضمير"نحن" في هذا المثال يشمل كلا من الراوي وهو "محجوب" وصديقه"علي"، و"نحن" وظفها الكاتب للدلالة على المتكلم(المحجوب) وضمير الغائب"هو علي"، وهو دليل على تضامنه مع "علي" كونهما في نفس المرتبة فهما عيينا في نفس الوزارة.

لذلك يعد استعمال المرسل للضمير"نحن" دليل على حضور الطرف الأخر واستحضاره، حتى لو كان غائبا عن عينه...فهو من العلامات اللغوية التي يستعملها المرسل للتعبير عن قصده في التضامن مع المرسل إليه.[4]

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص 138.

2- جان سيرفوني، ترق قاسم المقداد، الملفلوطية، من منشورات الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998م، ص30.

3- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب، ص 12.

4- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب ، ص292.

بالإضافة إلى استعمال الضمير"نحن" والذي يعد أحد أهم الإشاريات والذي يدخل ضمن الإستراتيجية التضامنية نجد أيضا الضمير"أنت" وهو موجود بكثرة في الرواية مثلا:

« أنا لم آت عنك مثل هذا...فملفي شيء أخر تماما، أنت أردت هذا الحوار فسايرتك.... »[1]، في هذا المثال يظهر لنا أن محجوب يخاطب النقابي أي المرسل حيث أراد أن يبين للمرسل إليه أنه كان يسايره بالرغم أنه ليس مضطرا لإقامة هذا الحوار حيث أخبره بذلك بقوله: « أنت أردت هذا الحوار فسايرتك... » وبذلك يكون استعمال الضمير"أنت" من باب التضامن وإظهار التساوي بينهما مع البعض من التعالي.

نضيف مثال أخر« أنت محظوظ ! الدوائر العليا قررت مكافئتك على نجاحك النقابي... »[2]، هنا حاولت سيدة النقابة(المرسل) أن تطبق نوعا من الإستراتيجية التضامنية كونها تخاطب شخصا له مكانة عالية ومرموقة وتظهر له بأنه يملك الحظ ومرتبة لا بأس بها بتوظيف الإشارة "أنت" وذلك من باب التودد والتضامن وكدا الاحترام ومحاولة إقامة علاقة حميمة بينهما وبين المحجوب(المرسل إليه).

كمحاولة لتجسيد التضامن نجد أيضا في الرواية موضعا أخر لها في « ها أنت ذا لأول مرة في حياتك تحكمك امرأة » [3] فقد ربط المرسل بين الضمير واسم الإشارة "ذا" قصد تعميق علاقات التودد بين المتخاطبين.

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ص58.

2- المصدر نفسه، ص 110.

3- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص105.

آليـــة المكاشـــفة: لأن آليـة المكاشـفة تعمـل علـى كشـف أدق الخصوصـيات وهـي عنصـر مـن عناصـر التضـامن والروايـة تزخـر بهـا نـذكر منهـا: « لـم أرهـا مـن قبل...هي بلا منازع: مرؤوسة شكلا في الإدارة، رئيسية فعلا في النادي ! »[1]

فـــي هـــذا المثـــال الـــذي يتضـــمن الإســـتراتيجية التضـــامنية حيـــث أن المرسـل(المحجوب) يتضـامن مـع المرسـل إليـه (علـي) فيكشـف لـه عـن حقيقـة سـكرتيرة النادي وأنها ليست مجرد سكرتيرة وإنما تحكمه وتديره.

مثـال أخـر عـن هـذه الآليـة، « كـان علـي يجلـس إلـى جـانبي متقبض الـنفس، قـال وهو لا يحول بصره عن شمعته واهنة لشعلة يذوب فدق الطاولة حزنا بين يديه:

– أهذه كنيسة أم ناي؟

– قلت في مزاج لا يخلو من الجدّ:

لا فرق! ألا ترى؟... الأضواء الخافتة...ثم قال، وصلوات ؟.

- نعـم ألا تـرى؟ هـذا رئـيس المصـلحة لا يفتـأ يحنـي رأسـه الغلـيظ كـل حـين لـرئيس القسم».[2]

تعـددت الأمثلـة فـي الروايـة لـذلك نقـوم بـذكر بعـض منهـا لتصـنيف مثـالا أخـر عـن المكاشـفة فـي قـول: « كانـت أختـي الوسـطى تسـاعدني فـي طـرح شـبكة الفصفصـة مـن علـى ظهـر الحمـار، فانشـغلت فرصـة انشـراحي وسـألتني: يقولـون أن النسـاء عندهم يحلقن شعورهن مثل الذكور؟

– فأضيفها على الفور:

الذكور يرخونه خلف ظهورهم مثل النساء ! ».[3]

1– فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص17.

2– المصدر نفسه، ص 15.

3– المصدر نفسه، ص 87.

في هذا المثال يقوم المحجوب بفعل التضامن مع أخته فيكشف لها عن حياة العزب، فيخبرها عن حقيقتهم واختلافهم عنهم تماما من حيث نمط المعيشة وقد كانت شقيقته مندهشة من طريقة عيشهم.

مثال أخير عن آلية المكاشفة: «... كانت المفاجأة الرهيبة قد خطفت مني».

يظهر المحجوب آلية المكاشفة عن الفتاة التي لطالما بحث عنها وهي "سيدة البستان"، ويبوح بما يشعر به حيث كانت مفاجأة رهيبة بالنسبة له فقد غابت عن كل الحواس الأحاسة الجذب، فيصف أحاسيسه المختلفة بداخله فقد وجد محبوبته.

- **اللهجة:** كثيرا ما تستعمل هذه الآلية في الخطابات اليومية عند التعامل في الأسواق وفي المهاتفات وقد يعقب ذلك عمقا في العلاقة بل إن البعض يبدأ خطابه مع المرسل إليه بما يتفق مع لهجته، ليستفطنه...حيث يلزم عن التحفظ باللهجة أن يعقد طرفا الخطاب صلة بينهما، أي بين المرسل اللهجة الأصليين.[1]

استعمال آلية اللهجة في الخطاب بين المتخاطبين يهدف إلى تعميق وتوطيد العلاقات والوصول إلى الغاية المنشودة، وهو شكل من أشكال التضامن والتودد.

الرواية لا تكاد تخلو من اللهجة نذكر عن ذلك عندما أراد المحجوب أن يخاطب قريته وهو يمر في أزقتها الضيقة بحماره فيقول:

« با...لك! ...با...لك !...با...لك! ».[2]

فهو يتضامن معهم بلهجتهم بالرغم من رغبته المجنونة في دهس أحدهم بما يتطابق مع روحه المرحة الباحثة عن المغامرة.

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 314.

2- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب، ص 38.

نضيف مثال أخر في: « ثم قال بصيغة متهكمة:

– هاه !...لا تصلح لمهمة رجولية !؟... وما هي المهام الرجولية في نظرك ؟».[1]

ترى في هذا المثال أن الحوار الذي دار بين المحجوب ومسير النقابة أين نلاحظ تمسك المحجوب برأيه ورفضه أن تكون المرأة مثل الرجل فتقوم بمهمة الرجولية و أن يكون فريق عمله نساء، فأجابه ذلك المسير بلهجته "هاه"، "ما هي المهام الرجولية في رأيك؟" هنا فعل التضامن بين المرسل والمرسل إليه بالرغم أن كل منهما لا يطيق الأخر.

كذلك كمثال عن اللهجة في: « أفزعني صوت أبي وهو يزأر .

– إذا ؟ ماذا تقولون يا رجال ؟».[2]

المثال يبين لنا استعمال والد المحجوب اللهجة في لفظة "ذا" حيث أن أهل القرية يقومون باختيار من يقع الدور لخدمة الساقية فيخاطبهم والده بلهجتهم والنظر بإيجاد حل لذلك كون الخطر يحدق بمن يقوم بذلك وكل مرة يفقد شخصا ما.

كذلك نلمس اللهجة عندما تخاطب الأم ابنها المحجوب بقولها: « الله ينجيك!...ما ينبغي أن تذهب لها أنت... ! »[3]، فهي تظهر فعل التضامن مع ابنها وتتحدث معه بلهجة فيها نوع من الخوف والقلق عليه كونه لم يخدم ذلك الدور أبدا، كذلك بين المتخاطبين وهما"أميرة النادي" و"المحجوب" في الحوار الذي دار بينهما حينما أرادت التقرب منه ومعرفته عن قرب والوصول إلى خصوصياته وشخصيته الغامضة في: « عدلت جلستها منحنية إلى الأمام، ثم قالت، بصوت هادئ حان... ما معنى (تجووزت) ؟».[4]

1– فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص83.

2– المصدر نفسه ، ص101.

3– المصدر نفسه ، ص 102.

4– المصدر نفسه، ص132.

فسيدة النادي (المرسل) تظهر تضامنها مع المحجوب(المرسل إليه) وتشكو إليه حزنها وما وصلت إليه من ذل و معاناة، و محجوب كذلك يبرز تضامنه معها ويواسيها.

يمكن القول أن الإستراتيجية التضامنية تحدد من طبيعة المتكلم ورغبته في التقرب من المتلقي لقصد معين، حيث يحاول المرسل من خلالها إبراز علاقته بالمرسل إليه و تتحقق هذه الإستراتيجية من خلال آليات لغوية يعتمد عليها المرسل، وفي الرواية من أبرز الآليات اللغوية التي اعتمدها الكاتب هي: الاسم اللقب، الكنية، آلية المكاشفة واللهجة.

المبحث الثاني:الإستراتيجية التوجيهية في رواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري.

1- الوسائل اللغوية للإستراتيجية التوجيهية في رواية كشف المحجوب:

إن للإستراتيجية التوجيهية، كثير من الوسائل اللغوية التي تساعد المرسل في التواصل مع المرسل إليه للتعبير عن قصده، ونذكر منها:

- **الأمر:**" طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، حقيقة أو ادعاء، أي سواءُ أ كان الطالب أعلى في واقع الأمر، أم مدعيا لذلك." [1]

" ومن بين الأمثلة الدالة على الأمر في الرواية: « يا أبناء الخنازير !..ألقوا ما بأيديكم من حجر! .. والله لا يرجمها اليوم إلا رجل لم يقترف فاحشة قط ! ».[2]"

في هذا المثال نجد الأمر في لفظة ألقوا ما بأيديكم حيث أن ذلك الرجل قام بفعل التوجيه وهي عدم الرجم بالحجارة حيث أن كليلة في هذا المثال يبين أن الفاحشة لا يمكن أن تبقى سرا مثلها مثل البذرة فهي تفرس تحت التراب ولكنها بعد مدة سوف تظهر وتتفتح زهرتها.

وفي مثال أخر: « سمعت صوته بأذني هاتين ! سمعته أتيا من جوف الصحراء مقررا في هدوء ودودة قد قبلناك يا محجوب فادخل؟».[3]

الذي خبره بأنهم رحلوا إلى العزب.

1 عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي الناشر الخانبي، القاهرة ،ط ك، 2001، ص 14.

2 فريد الأنصاري، كشف المحجوب ، ص 109.

3 المصدر نفسه ، ص121.

فـي مثـال أخـر: « قـم ...يمكنـك أن تسـتريح قلـيلا هنـاك ، بيـنهم بالتأكيـد سـتجد بعضهن يتداولن على رقص واحد، الليلة عندنا فائض. »[1]

فـي هـذا المثـال نجـد أن سـيدة الجمعيـة أمـرت عليـا بـالنهوض لكـي يسـتريح قلـيلا حيـث أن محجوبـا وصـديقه علـي ذهبـا إلـى تلـك الحفلـة التـي أقامتهـا تلـك السـيدة وهـي رئيسـة جمعيـة البـر والإحسـان وهـذه الجمعيـة تقـوم بأعمـال خيريـة للنـاس المحتـاجين والمحرومين.

فـي مثـال أخـر : «...أمـا وقـد فقـدت ذاكـرة الحيـاة، فاسـتبهمت عليـك الأسـماء فادخـل إذن يـا خاسـر كهـف البهيمة(الـداجي!..) كـن بهيمـة ترعـى مـع الخنـازير وتشرب أبوال الحمير! ».[2]

فـي هـذا المثـال نجـد الأمـر فـي لفظـة "فادخـل" حيـث دار حـوار بـين محجـوب وعلـي فـي ذلـك النـادي حيـث أن علـي يصـف نفسـه لمحجـوب عـن الأحاسـيس التـي تنتابه في ذلك النادي.

- **النهـي:** « طلـب الكـف عـن الفعـل علـى وجـه الاسـتعلاء، وصـيغته واحـدة، وهـي المضـارع المقـرون بـلام الناهيـة»، [3] أي أن النهـي هـو عـدم القيـام بالفعـل فالمرسـل يقوم بفعل توجيه إلى المرسل إليه في الخطاب.

فـي الروايـة أمثلـة تـدل علـى النهـي: «لا تتعـب نفسـك يـا ولـدي !فلـيس فـي الإمكان أبدع مما كان ! ... ».[4]

نـرى فـي هـذا المثـال أن النهـي موجـه لمحجـوب حيـث ينهـاه بـأن لا يتعـب نفسـه فقـد كـان يفتخـر بنفسـه وبأنـه سـيد المستضـعفين و كأنـه يوجهـه بأنـه لـيس هنـاك كـلام

1- فريد الأنصاري، كشف المحجوب 129.

2- المصدر نفسه، ص19.

3- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص15.

4- فريد الأنصاري، كشف المحجوب ص73.

من بعده حيث كان ذلك المسير نرجسيا في كلامه يتحدث عن أناه وقد طلب محجوب إلقاء كلمته في الدور الخطابي الثاني بعد ذلك المسير وبدأ ينقد كلام ذلك المسير وأراد الإطاحة بذلك الزعيم المزيف.

المعروف أن يستعمل النهي لتوجيه المخاطب وذلك عند استعمال حرف"لا" لأنه "ينفع على فعل الشاهد".[1]

يمكن القول أن النهي يستعمله المرسل في خطابه والغرض منه هو توجيه: المرسل إليه وذلك عن طريق توظيفه لحرف اللام لعدم القيام بالفعل.

ونرى في مثال أخر: « والحق أنها أفزعتني...ولكن كلمتي سبقت لدى أبي. فلو أتراجع عنها تصبح مادة سفرتيه بقية عمره !...فختمت الحوار لا تقلقي...الأعمار بيد الله. » وفي هذا المثال نلاحظ استعمال الحرف "لا" الذي سبق الفعل المضارع، حيث أن "محجوب" في هذا المثال يحاول أن يطمئن والدته عليه وبأنه سوف يكون حذرا وأنه أعطى الكلمة لأبيه ولا يريد أن يصبح محل سخرية .

في مثال أخر: « إنها أفعى قذرة !...أفعى بكل ما للكلمة من معنى! لقد جعلتهم جميعا يهتفون بمجد إسرائيل !...أولئك هم المناضلون أمس الذين طالما أنشدوا : (لا تصالح ! لا تصالح! ..) »[2] ، وفي هذا المثال تحدث" محجوب" عن رئيسة الجمعية حيث شبهها بالأفعى القذرة حيث قامت بفعل التوجيه لأولئك المناضلون الذين طالما نهوا عن مصالحة إسرائيل وجعلتهم يهتفون بمجدها .

ونلاحظ مما سبق أن النهي يستعمله المرسل في خطابه لتوجيه المرسل إليه وعدم قيامه بالفعل.

1- ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص 358.

2- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب، ص 136.

- **الاســتفهام:** طلـب الفهـم أي طلـب العلـم بشـيء لـم يكـن معلومـا بواسـطة أداة مـن أدواته وهي: الهمزة، من، ما، متى، أين، أيان، أنّى، كيف، كم، وأرى .[1]

الاسـتفهام هـو شـكل مـن أشـكال طلـب الإفهـام، لـه دليـل لفظـي يـدل عليـه يتمثـل بأدوات الاستفهام.

وفـي الروايـة أمثلـة كثيـرة تـدل علـى الاسـتفهام مثـل : « وكيـف يركـع لهـا الـرئيس بهذا الذل أمام الجميع، ويوسع لها مكان الصدارة ؟

– ألم أقل لك ؟ إنها سيدة النادي ؟ فالجميع يعلم هذا».[2]

نـرى فـي هـذا المثـال أنـه دار حـوار بـين "علـي" "ومحجـوب" حيـث أن عليّـا يبحـث عـن استفسـار لمعرفـة حقيقـة تلـك المـرأة فيوجهـه محجـوب ويقـول لـه: « ألـم أقـل لك ؟ إنها سيدة النادي؟»

وفي مثال أخر: « هل رأيت عظيما في حياتك لا يحتجب خلف سكرتيرة ؟

- أما عظماء المناصب والكراسي فلا.

– ومـن العظـيم السـاعة غيـرهم ؟ أليسـوا هـم الـذين يحملـون الأرض بقـرونهم ؟...».[3]

وفـي هـذا المثـال نـرى أن محجوبـا يخاطـب عليّـا بطـرح اسـتفهامات لـيس الغـرض منهـا هـو طلـب الإفهـام وإنمـا يوجهـه إلـى معرفـة حقيقـة أصـحاب المناصـب والكراسـي وأنهـم يتحكمـون بـالأرض ويسـيرونها علـى هـواهم ومـا يخـدم مصـلحتهم الشخصية.

1– عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 18.

2– فريد الأنصاري، كشف المحجوب ص17.

3– المصدر نفسه، ص 25.

نرى في مثال أخر: « ما هذا البياض الذي يملأ جبهتك وظهر يديك ؟.....

– أي شيء هذا الذي يلتزق برأسك ؟

– إنه الصمغ...المداد الذي أكتب به لوحتي!

– ولماذا تضعه في رأسك ؟...».[1]

نرى في هذا المثال أن المعلم يخاطب محجوبا ويسائله عن البياض الذي يلتزق بجبهته قصد الاستفسار.

في مثال أخر«...سألت أقربهم إلي في خجل شديد: – ما اسم هذه الزاوية ؟».[2]

نرى في هذا المثال أن محجوبا عندما كان مع علي وأخذه إلى شيخ الزاوية الذي قام بالمسح على رأس علي فسأل محجوب أحد الموجودين عند ذلك الشيخ ما اسم هذه الزاوية؟ بقصد التوجيه.

في مثال أخر : « دهشت... احترت ... ارتبكت... لم أدر كيف وقع ما وقع...ولماذا وقع ! وصرت أنظر إلى كفي متسائلا... هل جنيت جناية ؟ وكيف يبكي الرجل كما تبكي المرأة؟– أو على الأقل– كيف يبكي الذكر كما تبكي الأنثى ؟...».[3]

نلمس التوجيه في هذا المثال عندما يطرح المحجوب بعض الأسئلة عن بكاء المسير فهو مندهش من ذلك وينظر إلى الموقف وكأنه ارتكب جريمة بعلته يبكي فيبين لنا أن حتى الرجل يمكن أن يشعر بالضعف والانهيار.

1– فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب، ص 37، 38.

2– المصدر نفسه، ص 27.

3– المصدر نفسه، ص 85.

- **التحـذير**: كنـا قـد قـدمنا تعريفـا مبسـطا للتحـذير فـي الفعـل النظـري والغـرض منـه هـو النصـح والإرشـاد ويوجـه المخاطـب. والتحـذير هـو: « تنبيـه المخاطـب علـى أمـر مكـروه ليجتنبـه ».[1] وهـو أحـد أدوات الإسـتراتيجية التوجيهيـة حيـث يسـتعمله المرسـل لتوجيـه المرسـل إليـه ومـن أمثلـة ذلـك فـي الروايـة نـذكر: « ويلكـم هـذا الفقيـه كيـف ترفضـون مداولتـه ؟[2]» هنـا التحـذير يظهـر فـي أحـد أوجهـه وهـو ذكـر الأداة التـي تـدل عليـه وهـي"ويلكم" حيـث يحـذر المرسـل وهـو "الأب" مـن أنهـم يتعـاملون مـع الفقيـه فلابـد من إظهار الاحترام والتقدير له والقيام بمداولته لخدمة الساقية.

كـذلك نـذكر وجهـا أخـر مـن التحـذير ويظهـر ذلـك جليـا فـي: « الخطـارات مسـاكن الجـنّ يـا ولدي....الـداخل إليهـا بغيـر اسـم الله مفقـود، والخـارج منهـا مولـود... »[3] ، حيـث تحـذر الأم ابنهـا(المحجوب) فتقـول" الخطـارات أي احـذر دخولهـا و اتقـي شـرها ثـم تقـوم بـذكر السـبب و أيـن يكمـن الخطـر و فـي هـذه الحالـة يـذكر المرسـل المحـذر فـي كلمـة واحـدة إلـى المرسـل إليـه ثـم يشـرح لـه سـبب التحـذير فهـو يقـوم بعمـل التوجيـه والتنبيـه بعـدم فعـل ذلـك الأمـر وهـو أمـر الـدخول إلـى "الخطـارات"و مـدى خطورة الوضع.

ونرى في مثال أخر عن التحذير في قوله:

« بـا... لـك!... بـا... لـك!....بالـك» [4]، هنـا يوجـه المرسـل (المحجـوب) كلامـه إلـى المـارة (المرسـل إليـه) وهـو يختـرق أزقـة القريـة بحمـاره حيـث يحـذرهم مـن خطـر دهسهم فيوجههم إلى الابتعاد عن الطريق فيذكر اللفظ المكرر.

1- الشيخ خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح محمد باسلعيوض السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 2006م، ص 273.

2- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ص 98.

3- المصدر نفسه، ص100.

4- المصدر نفسه، ص38.

ثم نضيف التحذير في موضع أخر حينما أخد المحجوب بالتحدث مع نفسه فيقول: « هذه مجاري النجاسة أهرب منها، فتتبعني أينما حللت وارتجلت وتحاصرني في كل مكان ... الويل لك يا مجنون ! تضرب في هده الأرض ساريا وساريا، العمر كله ولا مكان نظيف؟! ».[1]

هنا هو في حوار داخلي مع نفسه كونه يعيش في صراع داخلي بين كرمته وكبريائه وبين اصطدامه مع الواقع النحس أينما رحل وارتحل مخاطبا نفسه ويحذرها من الوقوع في القاع فيقول "الويل لك " محاولا إقناع نفسه وتوجيهها إلى الابتعاد عن كل هذه الأماكن فهو لم يعثر على مكان نظيف يعيش فيه متغلبا على ما يؤرق أفكاره.

- **الإغـــراء:** تعرفنا على مفهوم الإغراء وانه عكس التحذير أي انه توجيه المخاطب إلى أمر إيجابي والتقرب إليه ويكون القصد بحسب القالب الذي وضع فيه .

الإغراء هو نقيض التحذير، ولا يتصور مع (أيا) بضروبها الثلاثة لأنها التزمت وعلى هذا فالأساليب التي تصح فيه هي:

1) أسلوب العطف، 2) أسلوب التكرار،3) أسلوب الأفراد.[2]

ونقدم مثالا في الرواية عن الإغراء في قوله: « قال لي مستعطفا لكن بلهجة الامتنان المتعالي الم نرقك دون كثير من أصحاب قسمك؟».

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص126.

2- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 153.

في هذا المثال الخاطب وهو النقابي يتوجه بخطابة إلى المحجوب يحاول بذلك إغراءه بلهجة امتنان واستعطاف وهي إحدى الاستراتيجيات الناجحة للتوجيه فيها نوع من الإقناع.

« وارتمى على عنق فرسي باكيا ثم رفع رأسه إلي وقال: خير الإيمان يا ولدي الرضي بالأقدار... زعم الواصلون أمس أن قد اشتعلت النار !... ». [1]

بما أن الإغراء في مجمل تعريفه يوجه المرسل إليه إلى أمر محمود ليفعله فإن المثال الذي بين أيدينا يظهر ذلك حيث يوجه المرسل الرجل المحجوب(المرسل إليه) إلى أن أفضل الإيمان هو أن يكون إنسانا قنوعا وراضيا بقدر الله.

يعتمد المرسل في الإستراتيجية التوجيهية على عامل السلطة في خطابه ليُلزم المرسل إليه بإنجاز فعل ما وبالتالي يصبح منطلق التوجيه علاقة سلطة يفرضها المرسل على المرسل إليه، ومن بين هذه الآليات التي استعملها الكاتب في الرواية هي: الأمر، النهي، الاستفهام، الإغراء، التحذير.

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب، ص81، 82.

المبحث الثالث: الإستراتيجية التلميحية في رواية كشف المحجوب.

1- الوسائل اللغوية والآليات البلاغية للإستراتيجية التلميحية في رواية كشف المحجوب:

إن للإستراتيجية التلميحية الكثير من الوسائل اللغوية والآليات البلاغية التي يستعملها المرسل للتلميح إلى قصد من مقاصده أثناء الخطاب.

أ- الأدوات اللغوية:

- **ألفاظ الكنايات:** نذكر منها كم، حتى، إنما وفي روايتنا الكثير من الأمثلة التي تحتوي على هذه الألفاظ: مثل« وكم من صبي نال على يديه ضربا شديدا عند نيابته عن الفقيه، ما لسبب إلا لأن طعام أهله كان قليلا !...فكم تكون راحتنا إذ يعود الفقيه إلى منصبه، ويعتلي عرشه مطيحا بذلك الملك المزيف... ».[1]

ونفهم من هذا المثال أن محجوبا كان يسكن في قرية لديها فقيه يعلم الناس القراءة والكتابة و حفظ القرآن، وكان الناس يأتونه من كل مكان بما في ذلك المرتبين، وهم شباب أتوا من قرى بعيدة لحفظ القرآن، وكان الفقيه إذا غاب لحظة كلف أكبر المرتبين بتولي منصبه حتى يرجع وقد كان يضرب الصبيان ضربا شديدا عند نيابته عن الفقيه، فالناس يرتاحون عند عودة الفقيه لأنه كان أكثر عدلا.فكم هنا هي كم الخبرية حيث أن محجوب قام بفعل الإخبار وقد لمح لنا بأن الناس لا يرتاحون لذلك الرجل لأنه كان ظالما.

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ص 36، 37.

في مثال أخر: « راقبت النملة، وهي تحاور صاحبتها في جدال عنيف...وكم يكون حزني إذا اكتشفت أني كسرت رجل إحداهن أو يدها بوطأة غافية حمقاء! »[1]

في هذا المثال يلمح لنا محجوب أنه صاحب الحشرات والحيوانات حتى يعثر على تلك الفتاة و خبرنا أنه كان حزينا عند اكتشاف أن قدمه وطأة على نملة وكسرت رجل إحداهن أو يدها.

في مثال أخر: « وكم كنت أحتج على والدي بصوت أشبه بالبكاء، إذ يحاول يداول حمارنا مع جارنا المسموم !كان حماره لا يتحرك إلا بجهد جهيد.... ».[2]

حيث أن محجوبا بأن أباه كان فلاحا يمارس الفلاحة مع جاره في القرية.

في مثال أخر: « وإني لأذكر كم كان حزني شديدا، ذلك المساء الذي رأيت فيه أحد الرّحل من قبائل(دوي منيع) يدخل إلى القرية حاملا أنثى الذئب مقيدة... ليهديها البليد إلى رئيس السلطة المحلية ! تبا له! ...كم كان ظالما ذلك البدوي القاسي !... ».[3]

نرى في هذا المثال أن كم هنا هي كم الخبرية وخبرنا محجوب عن مدى قسوة ذلك البدوي حينما فرق تلك الأنثى عن صغارها من هديتها لرئيس السلطة المحلية.

من ألفاظ الكنايات كذلك نذكر حتى ومن الأمثلة الدالة عليها في الرواية: « سأظل أبحث في كل مكان... حتى أجدها أو أموت معذورا».[4]

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص 54.

2- المصدر نفسه، ص60.

3- المصدر نفسه، ص 55.

4- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص 8.

توظيف حتى هنا دلالة على الإصرار فمحجوب هنا يلمح إلى أنه يفقد الأمل في لقياها وسيظل يبحث عنها حتى يجدها فما ترك رائحا أو غاديا إلا سأله عنها وأنه طاف المدائن للبحث عنها.

في مثال أخر يقول محجوب: « فرتم قضائي أربع سنوات بالحي الجامعي إلا أني مع دلك لم اعرف من العالم الخارجي شيئا،فما كنت أتجاوز في علاقاتي أسوار الجامعة ومحيطها...حتى كان هذا التعيين المفاجئ ! ».[1] فمحجوب هنا قام بفعل التلميح وهو أنه كان بدويا عند دراسته في الجامعة لم تكن له علاقات خارج أسوار الجامعة وقد فوجئ إثر تعيينه موظفا في الوزارة فهو لمح لنا أنه كان مثل الغريب في هذه الجامعة.

في مثال أخر: « ها أنا زادف إليك يا هياكل الدخان، أكشف رجلك واحدا واحدا؟ حتى أعثر على موقد النار !... ».[2]

في هذا المثال يلمح لنا محجوب بأنه سوف يكشف ما تخبئه لنا هذه البنايات والهياكل من أسرار.

في مثال أخر: « ... لكنني فضلت إنهاء الحديث، حتى لايتحول إلى شجارات الجامعة، فدماؤها لم تجف بعد ! ».

في هذا المثال دار حوار بين محجوب وصديقه عليّا وقد درسا وعملا معا وقد فضل محجوب السكوت فتوظيف حتى هنا للكف عن الاستمرار في الكلام لكي لا ينتهي بالشجار ولذلك فضل علي الالتزام بالصمت.

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص11.

2- المصدر نفسه، ص13.

في مثال أخر: « هذا رئيس المصلحة لا يفتأ يحني رأسه الغليظ –كل حين– لرئيس القسم، حتى تبدوا رقبته الحمراء من تحت معطفه الأزرق ! ».[1]

في هذا المثال قام محجوب بفعل التلميح لعلي كيف يعامل رئيس المصلحة رئيس القسم في ذلك النادي.

في مثال أخر: « البستان وحده كان متنفسي الوحيد !...أحبس اليمامة حتى بكيت لحذائها... صادفت العصافير كلها ... ».[2]

في هذا المثال نرى بأن محجوبا قام بفعل التلميح وهو أن البستان هو الذي كان يشعر فيه بالأمان والراحة فالتوظيف حتى هنا دلالة على مدى تعلقه بذلك البستان .

في مثال أخر: « كان جملي يرقد في كل مكان، حتى إذا دب الملل إلى قلبي، عدت إلى نادي الموظفين ... ». [3]

في هذا المثال شبه محجوب نفسه بالجمل الذي يركد وعندما ينتابه الملل يذهب إلى النادي.

وفي مثال أخر: « أما المهدي فقد كان أقرب إخوتي مني سنا، لايفوقني إلا بسنة ونصف، فكأننا فرسا في رهان ! ولذلك تشاجرنا حتى استيئس من تصالحنا ثم تحابينا حتى ظن أن لن نختلف أبدا ...وذلك ما كان! ».[4]

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص15.

2- المصدر نفسه، ص 22.

3- المصدر نفسه، ص 30.

4- المصدر نفسه ، ص 34.

في هذا المثال تحدث محجوب عن أخيه الأكبر منه بسنة ونصف وتوظيف حتى هنا ليلمح لنا محجوب بأن الصغار لا عتاب عليهم فمرة يتصالحون ومرة يتشاجرون.

في مثال أخر: « ولكنه تقي...أني أكره رائحتهم حتى الموت !... »[1]

في هذا المثال قام بالتلميح وهو أنه يكره اليهود منذ صغره فهو يكره أفكارهم وأحلامهم .

في مثال أخر: «...و كتمت ضحكتها...ثم مالت نجوى قائلة بصوت خافت يقارب الهمس: مازلت بدويا حتى النخاع... ».[2]

حيث أن تلك السيدة قامت بفعل التلميح لمحجوب وهو أن أفكاره مازالت بدوية بمعنى أنه لم يتربى في المدينة بل عاش حياة البدو.

من ألفاظ الكنايات استعمالا "إنما" ومن الأمثلة الدالة عليها في الرواية: « ألا يسعدك أنك أميرة الفن و الإبداع ؟..يجب أن تسعدي!هؤلاء المنافقون إنما يذلون أنفسهم، و يخسرون مبادئهم، ... ».[3]

نرى في هذا المثال أن محجوب يحاول أن يجعل تلك السيدة تفتخر بنفسها لما حققته من إبداع وفن وأن لا تكترث لهؤلاء الناس وتوظيف ! إنما هنا ليبين لها أن أولئك الناس يخسرون مبادئهم وأنهم يذلون أنفسهم.

في مثال أخر يقول محجوب: « ودخلت في حوار داخلي لأقنع ضميري: أليس من المكاسب النضالية أن تول طاغية ؟ إنها البداية لرفع الظلم ورد الحقوق

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص 45.

2- المصدر نفسه، ص45.

3- المصدر نفسه، ص 50.

إلى أهلها، وإنما كان الظلم بسبب وجود الطغيان، والطغيان لا يقوى إلا في شعب قليل... ».[1]

في هذا المثال يحاول محجوب أن يكشف لذلك الرجل عن الفساد الذي يوجد في هذه النقابة و قد قام بفعل التلميح إلى أن هذه النقابة فيها ظلم وتعد على الحقوق بصورة غير مباشرة .

في مثال أخر يقول: « كل شيء يقدر بقيمته في السوق، وكل شيء عندهم يقوم على الكذب حتى الأشجار إذ تثمر و النباتات... ». [2]

في هذا المثال دار حوار بين محجوب وأخته عن الحياة التي يعيشونها سكان المدينة وكيف كانت مندهشة من عيشهم.

في مثال أخر: « أرجوك دع عنك لحل عبارات التدليس، لست وإياك في حرب، وإنما في حوار... ».[3]

نرى في هذا المثال أن محجوبا التقى في الجمعية بسيدة الإحسان ولقد كانت تشكوه لما يقولون عنها في الكتابات النقدية فحاول محجوب التخفيف عنها بمدحها وأن هناك من يقدر شعرها ويلمح لها بأنها مجرد وساوس تنتابها.

ب- الآليات البلاغية: ومن هذه الآليات ما يلي:

- **التشبيه:** مشاركة أمر لأمر ما في صفة من الصفات فهو محاولة للربط بين شيئين تجمع بينهما صفة أو صفات مشتركة.[4]

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص 84.

2- المصدر نفسه، ص 88.

3- المصدر نفسه، ص 131.

4- بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية، مقدمات و تطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة.

في روايتنا الكثير من الأمثلة التي تحتوي على التشبيه وقد استعمله المرسل للتلميح.

حيث يقول محجوب: « نشرف منها على معظم مناظر المدينة ...غريبين مشدومين، من أملين كفر في هلك الحزين ».[1]

في هذا المثال نرى أن محجوبا وصديقه عليا بغرفة على سطح العمارة وكان كل منهما من مكانين مختلفين و جمعتهما الدراسة في الجامعة وقد كان كلاهما غريبين عن هذه المدينة حيث قام محجوب بالتلميح وشبه نفسه وصديقه علي بفرح ملك الحزين.

في هذا المثال فالمشبه هو علي ومحجوب والمشبه به هو فرخي ملك الحزين وأداة التشبيه هي الكاف ووجه الشبه هو الحزن.

في مثال أخر: « نظرت إليه من خلال اللهب، وقد بدا كالحطب القديم، ليست جيد للاحتراق ... ».[2]

نرى في هذا المثال بأن محجوبا شبه صاحبه في هذا النادي وتلك الأجواء التي كان يشبهها بالحطب القديم(الذي يستجيب) قابل للاحتراق. وفي هذا المثال نجد الشبه فالمشبه به هو الحطب القديم، والمشبه هو علي وأداة التشبيه هي الكاف ووجه الشبه هو الاحتراق.

وفي مثال أخر: « قلوب هؤلاء الناس غائرة رهيبة كحجور الصخر النائئة خلف هذا الوادي... تسكنها الأفاعي والضباب ».[3]

ونرى في هذا المثال أن محجوبا قام بفعل التلميح إلى قلوب تلك الناس القاسية وإلى المحيط القاسي.فلم يسمع كلمة حب من عائلته.

1- فريد الأنصاري: رواية كشف المحجوب، ص 12.

2- المصدر نفسه ، ص 18.

3- المصدر نفسه، ص 22.

وفي هذا المثال نجد التشبيه فالمشبه به هو حجور الصخور، والمشبه قلوب الناس وأداة التشبيه هي الكاف، ووجه الشبه هو لفظة رهيبة.

وفي مثال أخر: « كبار النقاد...!

إنما أولئك كالحمير، إذا مروا بمكان به بول الأثان ؟ وقفوا واشتموا رائحتها من خلاله، ... ».[1]

نرى في هذا المثال أن سيدة الكتاب قامت بالتلميح أن كبار النقاد مثل الحمير في تصرفاتهم.

في هذا المثال نجد أركان التشبيه فالمشبه هو كبار النقاد والمشبه به هو الحمير وأداة التشبيه هي الكاف.

في مثال أخر: « يتهاوى على الأرض كالجمل المعقور إذ يخر من هول الطعنة يشخر ويتخبط في دمه ، ... ».[2]

نرى في هذا المثال أن محجوبا قام بفعل التلميح أن خطاب المسير (مسؤول النقابة) كان نرجسيا يتحدث دما عن أناه بأنه هو الأسطورة وهو المعجزة وهو البطل وهو الزعيم وقد رد محجوب على حطابه من خلال إلقاء كلمته وقد كان كلامه مثل السم على الميسر ولذلك شبهه محجوب بالجمل الذي سقط متخبطا في دمه.

في هذا المثال نجد التشبيه و المشبه هو الميسر، والمشبه به هو الجمل وأداة التشبيه هي الكاف ووجه الشبه هو لفظة الطعنة.

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص 48.

2- المصدر نفسه، ص75.

في مثال أخر يقول محجوب: « وأبي يطل كالصقر من علٍ بعينين ثاقبتين...والغبار المتصاعد كالبركان يفضح أكبر أكذوبة في التاريخ ! ». [1]

من هنا نجد أركان التشبيه الأربع فالمشبه هو لفظة أبي والمشبه به هو الصقر وأداة التشبيه هي الكاف، ووجه الشبه هو لفظة بعينين ثاقبتين، حيث أن محجوبا قام بفعل التلميح إلى عيني أبيه حيث شبههما بعيني الصقر والصقر معروف بنظره الثاقب.

في مثال أخر: « نظرت في الأفق الممتد أمامي، وأبصرت المدينة تحترق في أضوائها...وأن كالبعير إذ يشرد في تأملاته، أمد عنقي تجاهها حائرا... أه ! ماهذا اللغز في حياتي ؟... ».[2]

نرى في هذا المثال أن محجوبا يلمح أنه قد عانى كثيرا وهو يبحث عن تلك الفتاة وقد واجه صعاب كثيرة لكنه سوف يظل يبحث عنها ولن ييأس.

في هذا المثال نجد أركان التشبيه وهي: المشبه هو محجوب، المشبه به هو البعير، ووجه الشبه هو التأمل والشرود وأداة التشبيه هي الكاف.

- **الاستعارة:** نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له إلى معنى أخر لم يعرف به من قبل لوجود علاقة التشبيه بين المعنى الحقيقي وتوجب إيراد المعنى المجازي[3].

الاستعارة أخذ اللفظ منه المعنى الحقيقي ووضعه في معنى أخر لم يعرف به وذلك لوجود تشبيه بين المعنى الأول وهو الحقيقي والمعنى الثاني وهو المجازي.

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص 77.

2- المصدر نفسه، ص69.

3- بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية ص 257.

من الأمثلة التي تدل على الاستعارة في الرواية: « كان علي موظفا معي في الوزارة ذاتها ...ونحن نعلم أن تجيدنا مثل هذا لا يكون عادة إلا بتدخل ذوي الألقاب والأعتاب.. واني لمثلينا بذلك وكلانا منتوف الريش.قادم من هامش الدنيا؟».[1]

في هذا المثال استعارة: فالمشبه هو محجوب و"علي" فحذف المشبه به وهو الطير وترك لازمة من لوازمه تدل عليه وهو لفظة الريش على سبيل الاستعارة المكنية.

في هذا المثال نرى ان محجوب قد لمح لنا انه هو وصديقه كلاهما أتى من خارج المدينة ولم تكن هناك أي واسطة لتعيينها في هذه الوظيفة .

في مثال آخر: « هذه أغصان الأجساد الملتفة تفوح روائحها الآن، فيختنق المكان !... ».[2]

في هذا المثال استعارة حيث شبه محجوب الأجساد بالأغصان فحذف المشبه به وهو الشجر وترك لازمة من لوازمه ما يدل عليه هو لفظة الأغصان على سبيل الاستعارة المكنية.

نرى في هذا المثال أن محجوب يصف لنا أجواء ذلك النادي وأحداثه.

في مثال أخر: « كل الأوراق تسقط من جسمي الآن يا محجوب! كل الأفكار... أسمعت ؟ قلت لك: كل الأفكار: الخير والشر، والظل والحرور...» ."[3]

في هذا المثال استعارة حيث شبه علي جسده (بالأوراق) بالشجر فحذف المشبه به وهو الشجر وترك لازمة من لوازمه وهي لفظة الأوراق. ونرى في هذا

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ص 12.

2- المصدر نفسه، ص18.

3- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص 19.

المثال أن حوار دار بين علي ومحجوب في ذلك النادي وعلي يصف تلك الأجواء التي يشهدها ذلك النادي.

في مثال أخر: « وارتفعت أمام عيني رقصات(العمارة) في بيتنا القديم...فرأيت شيخ أبي يلهث وسط حلقة من الفقراء، وهم يركزون الأرض وقوفا ويصيحون صياحا مزعجا كأنه النباح... ».[1]

في المثال استعارة حيث شبه محجوب الناس بالكلاب يصيحون صياحا مزعجا فحذف المشبه به وهم الكلاب وترك لازمة من لوازمه تدل عليه وهو لفظة النباح على سبيل الاستعارة المكنية. حيث أن محجوبا في هذا المثال يلمح إلى ذلك الشيخ الذي كان يقنع الناس ويشعل فقرهم وجهلهم.

في مثال أخر: « وأفزعني صوت أبي وهو يزأر إوا...؟ ماذا تقولون يا رجال؟».[2]

في هذا المثال استعارة حيث شبه محجوب أباه بالأسد فحذف المشبه به وهو الأسد وترك لازمة من لوازمه وهو لفظة يزأر على سبيل الاستعارة المكنية.

نرى في هذا المثال أن في القرية التي كان يسكن فيها محجوب كانت فيها ساقية وقد مات فيها الكثير من الناس أثناء خدمتها حيث يعين أحد الرجال لخدمتها ومحجوب لم يخف لأنه رجل محسوب من أهل الغرب ولم تكلف إليه مهمة خدمتها.

1- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ، ص28.

2- المصدر نفسه، ص 101.

يمكن القول أن الاستعارة من الآليات البلاغية التي يستعملها المرسل في خطابه للتلميح على قصده من مقاصده لفهم المعنى الذي يريد المرسل أن يوصله للمرسل إليه.

- **الكناية:** فالكناية هي أن يريد المتكلم، إثبات معنى من المعاني فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللغة ولكي يجيء بمعنى تالية وردفه في الوجود فيؤمن به ويجعله دليلا عليه .[1]

من الأمثلة الدالة على الكناية في الرواية:مثل: « أي سحر ذاك الذي يمارسه الشيخ فيقنع الناس بفقرهم و جهلهم البليد ؟»

في هذا المثال كناية عن خداع حيث كنى محجوب ذلك الشيخ بالساحر فهو يخدع الناس ويستغل فقرهم وجهلهم.

في مثال أخر: « ألا يسعدك أنك أميرة الفُنن والإبداع ؟...يجب أن تسعدي! هؤلاء المنافقون إنما يذلون أنفسهم، ويخسرون مبادئهم».[2]

كناية عن صفة حيث أن محجوب كنى تلك السيدة بالأميرة في إبداعها وفنها المعروف لذلك فقد قال لها يجب أن تفرحي لما حققته من فن وإبداع.

في مثال أخر: « واعتلى يوسف الصديق عرشه فردا !...كانت تعرف أني لم أقع في الخطيئة قط ! »[3].

1- بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 217.

2- فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب، ص50.

3- المصدر نفسه، ص 51.

كنايـة عـن صـفة وهـي الصـدق والموصـوف هـو محجـوب وأنـه يتصـف بالصـدق فحـدثها عـن كـل هواياتـه المجنونـة والأحـداث التـي مـر بهـا فـي نـادي المـوظفين وفـي كل النوادي.

يعمـد المرسـل إليـه إلـى اسـتعمال الإسـتراتيجية التلميحيـة ولـه دوافـع يفرضـها عليـه السـياق يعمـل علـى تأسـيس خطابـه بطريقـة حيـث اسـتخدم الكاتـب فـي الروايـة العديـد مـن الألفـاظ منهـا: كـم الخبريـة، حتـى، إنمـا، كمـا يوظـف كـذلك آليـات بلاغيـة منهـا التشبيه، الاستعارة، الكناية.

خاتمة:

من خلال عرض البحث خلصنا إلى نتائج من أهمها :

_ تتعدد مفاهيم الخطاب بتعدد مجالات استعمالها " العلمية، الأدبية الشعرية والفنية " يريد المتكلم "المرسل" أن يوصلها إلى المستمع المتلقي ضمن سياق معين.

_ الإستراتيجية لها دور فعال في تحقيق أهداف الخطاب حيث يتبع المرسل جملة من القواعد بالتلفظ بخطابه حيث تكون هناك علاقة بين المرسل والمرسل إليه وبالتالي فإن المرسل يعمل على اختيار إستراتيجية خطابه وفق لدواعي السياق باعتبار أنَ الإستراتيجية تشمل ثنائية وهي المنتج والمتلقي .

_ أن لكل خطاب سياق خاص به، ولتحقيق خطاب هادف لابد من تخطيط مسبق يعرف بإستراتيجية الخطاب .

_ أثناء دراستنا للإستراتيجية التضامنية لاحظنا أنها عبارة عن مجموعة من العلامات يُحاول من خلالها المرسل خلق حالة من التكافئ والتعاون والتضامن مع المرسل إليه قصد تقريب المسافة بينهما، خلال دراستنا لرواية " كشف المحجوب " لاحظنا طغيان الأدوات اللغوية والتي تتمثل في الاسم واللقب على حساب الأدوات اللغوية الأخرى .

_ أما بالنسبة للإستراتيجية التوجيهية يستعملها المتكلم "المرسل" قصد توجيه المرسل إليه بسياقات مختلفة والبحث عن الأفعال التوجيهية التي ترتكز عامة على تبليغ القصد وتحقيق هدف الخطاب وذلك تبعاً لسلطة المرسل من خلال توجيه المرسل إليه إلى إيقاع فعل ما في المستقبل، وقد توسّمت بمجموعة من الوسائل اللغوية : الأمر، النهي، الاستفهام، التحذير، الإغراء.

في الرواية نلمس آليات التوجيه حيث أن المرسل أثناء التخاطب ينقل تصوراته الواقعية، بهدف تبليغ أو التأثير في المرسل إليه، وبالتالي يقوم بإقناعه قصد تغيير أفكاره فكان بذلك الاستفهام أكثر الآليات استعمالاً.

_ الإستراتيجية التلميحية تمثلها صيغ لغوية وآليات بلاغية، تمكن المرسل من تبليغ مقاصد بطريقة غير مباشرة حيث أن المرسل له دوافع أثناء استعماله لهذه الإستراتيجية يفرضها عليه السياق ومن بين الآليات اللغوية التي تشمل صور البياني وما يؤديه من تلميح:

الاستعارة، الكناية... ، وفي الرواية نجد من ألفاظ الكنايات طغيان التشبيه أكثر من الآليات الأخرى.

_ فالخطاب يقوم على استراتيجيات تشمل آليات لغوية يستعملها المرسل في تواصله مع المرسل إليه.

أخيرا يمكن القول أن ما قدمناه جهد بسيط حاولنا فيه الإلمام بكل جوانب الموضوع وما يزال البحث في الخطاب في طريق الدراسة والعمل عليه متواصل .

*** القرآن الكريم برواية ورش**

***المصادر:**

1. فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة الإسكندرية، ط2، 2013.

***المراجع:**

1. إبراهيم إبراهيم، حواليات حول جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مديرية النشر لجامعة قالمة، ع3، 2013.

2. إبراهيم إيراش، حول حدود استحضار المقدس في الأمور الدنيوية ملاحظات منهجية في مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع/180، 1994.

3. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة دار التراث، القاهرة، د ط، ج3، 1998.

4. أبو العباس المبرد، الكامل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1409هـ.

5. أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1965 المادة (خطب).

6. أحمد العلوي العبدلاوي وحميد زماموشي، آليات شعرية بين التأصيل والتحديث مقاربة تشريحية لرسائل ابن زيدون، 463 هـ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط1، 2013.

7. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، د ط، 1995.

8. آن روبول، تر: سيف الدين دغفوش ومحمد الشيباني، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

9. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ط1، 2010.

10. باتريك شارودو، دومينيك مانغنو، تر: عبد القادر مهري، دار الريان، سيفاترا، تونس 2008.

11. باديس الهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.

12. بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة ط1، 2008.

13. بول ريكور، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006.

14. جان سيرفوني، تر: قاسم المقداد، الملفوظية من منشورات الكتاب العربي، دمشق سوريا، 1998.

15. جورج يول، تر: قصي العتابي، التداولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2010.

16. حافظ إسماعيلي عيلوي، التداوليات علم أشغال اللغة، عالم الكتب للنشر والتوزيع الأردن، ط2، 2014.

17. حياة مختار أم السعد، تداولية الخطاب الروائي من انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2015.

18. ديان ماكدونيل، تر: عز الدين إسماعيل، مقدمة في نظريات الخطاب، المكتبة الأكاديمية القاهرة، ط1، 2001.

19. ذهبية حمو الحاج، في قضايا الخطاب والتداولية، دار كنوز المعرفة، للنشر عمان ط1، 2016.

20. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة –بنية وأساليب–، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008.

21. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ط3، 1997.

22. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987.

23. سمير قطامي، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، دراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه في اللغة العربية، الجامعة الأردنية، 2004.

24. سيبويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1408هـ.

25. الشيباني، الآحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض ط1، 1991.

26. الشيخ خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006.

27. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 1998.

28. عبد الحليم إبراهيم، إشكالية المصطلح النقدي (الخطاب والنص)، مجلة آفاق عربية بغداد، السنة الثامنة عشر آذار.

29. عبد الرحمن العبداوي، ورشيد الدونيس، استراتيجيات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثابتة، مجلة أم القرى (اللغة العربية وآدابها)، السنة العاشرة، ع 16، 1997.

30. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، الناشر الخانجي القاهرة، ط5، 2001.

31. عبد القادر شرشال ، تحليل الخطاب لسردي وقضايا لنص، منشورات دار القدس العربي، وهران، لجزائر، ط1، 2009.

32. عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية– دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

33. عمر بلخير، معالم لدراسة تداولية وحجاجية الخطاب الصحافي الجزائري، 1988–2000.

34. فولفجانج هاينية، تر: فالح بين شيب العجمي، مدخل إلى علم اللغة النصي، الناشر العلمي والطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1999.

35. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010.

36. المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق، عالم الكتب الحديث، بيروت، د ط، د ت.

37. محمد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تح و تع: الدكتور محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، ط1، ج2، د ت.

38. محمد حمود، تدريس آداب إستراتيجية القراءة والقراء، منشورات ديداكتيكا، الدار البيضاء، 1996.

39. محمد صلاح زكي أبو حميدة، الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية كلية الآداب، جامعة الأزهر، غزة، ط1، 2000.

40. محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، بيروت، دار الطليعة، 1982.

41. محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرفاعي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2012.

42. المختار الفخاري، تأصيل الخطاب في الثقافة العربية، مجلة الفكر العربي المعاصر ع/100–101، 1993.

43. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مطبعة مصر، ج1، 1960، مادة (خطب).

44. ملاس مختار، تجربة الزمن في الرواية العربية "رجال في الشمس أنموذجا"، موفم للنشر (الجزائر، 2007.

45. نايف حزما، الأضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، ع9 الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1987.

46. نزهت محمود نقل الدليمي، الخطاب الدعائي الأمريكي الموجه للعراق، رسالة ماجيستر، الجامعة المنتصرة معهد القائد المؤسس للدراسة القومية، 1997.

47. وليام أروي، فن التفاوض، ت: نفين غراب، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر ط1.

48. يوسف بريك، حول وضع العلوم الإنسانية ومشكلاتها من منظور ابستيمولوجي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 15، العدد 4، 1999.

49. يونس فضيلة، استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية، دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في مفهوم الإستراتيجية الخطابية، و إلى المعايير التي تتدخل في إنشائها. كما تسعى إلى تحديد أنواع الإستراتيجيات الخطابية، و الوسائل اللغوية و اللسانية و التي تساعد على تشكيل كل نوع على حدا، إضافة إلى إبراز الأهداف المرجوة من استعمال إستراتيجية خطابية معينة أثناء التواصل. علما أن هذه الدراسة تدخل ضمن نطاق آليات تحليل الخطاب، وهو ما سيؤدي إلى معرفة شاملة بالاعتبارات التي أسهمت في إنتاج ذلك الخطاب.

الكلمات المفتاحية:

الاستراتيجيات، الخطاب، الرواية.

Résumé:

Cette étude vise à déterminer le concept de stratégie discursive, ses critères, ses types, ainsi que les moyens linguistiques qui forment chaque type. En outre, on détermine l'utilité et les objectifs pendant l'acte communicatif. Cette étude appartient aux S'appuyant sur la mécasms de l'analyse du lsoues, ce travail met en exergue les modabtés de la reconstmctino des circonstances de production du texte.

Mots clés: Stratégies, Discours, Le roman.

الرقم	العنوان	الصفحة
/	**شكر وعرفان**	/
/	**الإهداء**	/
/	**مقدمة**	أ-ج
الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات		
I	**مفهوم الخطاب**	**14-5**
أ	لغة	**5**
ب	اصطلاحا	**8-6**
1	الخطاب عند الغرب	**11-8**
2	الخطاب عند العرب	**15-11**
أ	أحادية الدلالة	**13**
ب	ثنائية الدلالة	**14**
ج	تعدد الدلالات	**15-14**
II	**مفهوم الإستراتيجية**	**34-16**
1	مفهوم الإستراتيجية في الخطاب	**20-16**
1-1	الإستراتيجية التضامنية	**25-20**
1-2	الإستراتيجية التوجيهية	**29-25**
1-3	الإستراتيجية التلميحية	**33-29**
الفصل الثاني : إستراتيجيات الخطاب في رواية كشف المحجوب		
/	التعريف برواية "كشف المحجوب"لفريد الأنصاري	**37-35**
المبحث الأول	**الإستراتيجية التضامنية في رواية كشف المحجوب**	**38**
1	الأدوات والآليات اللغوية للإستراتيجية التضامنية	**47-38**
المبحث الثاني	**الإستراتيجية التوجيهية في رواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري.**	**48**

1	الوسائل اللغوية للإستراتيجية التوجيهية في رواية كشف المحجوب	55-48
المبحث الثالث	**الإستراتيجية التلميحية في رواية كشف المحجوب**	**56**
1	الوسائل اللغوية والآليات البلاغية للإستراتيجية التلميحية في رواية كشف المحجوب	68-56
/	**خاتمة**	71-70
/	**قائمة المصادر والمراجع**	78-73
	الملخص	**79**
/	**فهرس الموضوعات**	82-81